رياض خليل المقيد

رَوْضُ الوَحْشِ

رَوْضُ الوَحْشِ

رياض خليل المقيد

ⓒ **رياض خليل المقيد، ١٤٤٣هـ**

المقيد، رياض خليل
روض الوحش. / رياض خليل المقيد - ط ١. - الرياض ، ١٤٤٦هـ
١٠٠ ص؛ ١٤ × ٢١ سم
رقم الإيداع: ١٤٤٦/١١٩٧٤
ردمك: ٣-٥١٦١-٠٥-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أية هيئة دون موافقة كتابية من المؤلف إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

للتواصل:
rtop1@yahoo.com
+966 504 408 726

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

١١	المقدمة
١٤	المَقصودُ بحِفظ اللّسانْ
١٥	آياتٌ تَحُث على حِفظ اللّسانْ
١٥	آيات تحثّ على القول الحسن
١٧	آيات تحث على الصدق والقول السّديد
١٩	أحاديث نبوية تَحُث على حِفظ اللّسانْ
٢٤	حِفظ اللّسانْ خُلق المؤمنينْ
٢٧	السَّلفُ الصَّالحُ وحِفظُ اللّسانْ
٢٧	سيد الأولين والآخرين ﷺ
٢٧	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٢٨	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٢٨	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٢٨	عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
٢٨	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٢٩	الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٢٩	الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
٢٩	الخليفة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٠	الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ :
٣٠	الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ :
٣٠	الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣١	الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣١	الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣١	الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣١	سعيد بن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٢	سعيد بن جبير رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٢	عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٢ الإمام الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٣ الإمام ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ :
٣٣ الإمام الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٣ الإمام الأحنف بن قيس رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٣ الإمام الليث بن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٤ الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٤ الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٤ الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٥ الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٥ الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٥ الإمام الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٦ الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ :
٣٦ الإمام سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٦ الإمام الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٦ الإمام الأعمش رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٧ الإمام أحمد بن عجلان رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٧ الإمام البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ:
٣٨ من آفات اللسان
٣٨ الشرك بالله
٣٨ الشرك الأكبر:
٣٩ الشرك الأصغر:
٤٠ الكفر
٤٠ انقلبوا كافرين بسبب كلمات قالوها:
٤١ الكذب
٤١ تعريف الكذب:
٤٢ آياتٌ تحذّر من الكذب:
٤٣ آياتٌ تبشر بجزاء الصادقين:
٤٤ أحاديث تحذر من الكذب:
٤٦ ما ورد من اقوال السلف في الكذب:
٤٨ أقوال الشعراء في الكذب:
٤٩ أنواع الكذب:
٤٩ الكذب على الله:
٥٠ الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم:

٥٠ كذب الخداع والتملق:
٥٠ الكذب في البيع والشراء:
٥١ الكذب المؤكد باليمين:
٥١ شهادة الزور:
٥١ الكذب في الرؤيا:
٥١ الكذب الإضحاك الناس:
٥٢ الكذب الجائز:
٥٣ علاج الكذب:
٥٤ الغيبة
٥٤ تعريف الغيبة:
٥٥ أضرار الغيبة:
٥٥ الغيبة من أكبر الكبائر:
٥٦ الغيبة من أسباب عذاب القبر:
٥٦ الغيبة أعظم من أكل الربا:
٥٦ من اغتاب الناس تتبع الله عورته وفضحه في بيته:
٥٦ حال السلف مع الغيبة:
٥٨ النميمة
٥٨ تعريف النميمة:
٥٩ آيات في تحريم النميمة:
٥٩ أحاديث من السنة المطهرة تحرم النميمة:
٦٠ اقوال السلف في النميمة:
٦٢ للشعراء نصيب في الشعر عن النميمة:
٦٣ علاج النميمة:
٦٤ من مضار النميمة:
٦٤ القذف
٦٥ آيات تحذر من القذف:
٦٥ أحاديث تحذر من القذف:
٦٦ عقوبة القاذف الدنيوية والأخروية:
٦٨ البلاء موكل بالمنطق
٦٩ امثلةٌ تدل على أن القدر موَكَّلٌ بالمنطق:
٦٩ قوم نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
٦٩ اليهود وجرأتهم على الله عَزَّوَجَلَّ:
٧٠ فرعون وامرأته:

٧٠ النبي ﷺ والأعرابي المريض:
٧٠ رجل يستنكف أن يأكل بيمينه عند النبي ﷺ:
٧٠ يسأل النبي ﷺ سؤالًا لا ينبغي له:
٧٢ الحذر من السخرية أو الشماتة بأحد:
٧٣ الكسائي واليزيدي:
٧٣ ابن سيرين والإفلاس:
٧٣ لا تتمنى إلا الخير:
٧٣ مجنون ليلى عَوِيَ وصُمَّ:
٧٣ (عيشون) و(المنذر):
٧٤ نصراني تصيبه دعوته:
٧٤ الشاعر (المُؤمّل) تصيبه امنيته:
٧٤ الصحفي (فرح أنطون) تصيبه امنيته:
٧٤ الممثل (أنور وجدي) وتمنيه المرض:
٧٥ الشعراء وابياتٌ حول المنطق والقدر:
٧٦ كلماتٌ اهلكت أصحابها
٧٦ سَجن ونَفي ابن زيدون:
٧٦ مقتل عبد الله بن المقفع:
٧٦ سجن وتعذيب أبي نواس:
٧٧ قتل أرتشيبر لأحد النبلاء:
٧٧ مقتل راسبوتين:
٧٧ مقتل الملكة دراغانا:
٧٨ مقتل توماس بيكيت:
٧٨ مقتل توماس بيكيت:
٧٨ مقتل الملك لويس السادس عشر وماري أنطوانيت:
٧٨ مقتل يوليوس قيصر:
٨٠ قصائد قتلت أصحابها
٨٠ أبو الطيب المتنبي:
٨٠ السُليك بن السُلَكة:
٨١ طَرفَة بن العَبْد:
٨١ شعراء قتلتهم اشعارهم:
٨١ الاعشى الهمداني:
٨١ صالح بن عبد القدوس:
٨١ حماد عجرد:

٨٢ دِعْبل الخزاعي:
٨٢ بشار بن برد:
٨٢ وضاح اليمن:
٨٢ هُدْبة بن خَشرم وزيادةَ بن زيد:
٨٢ علي بن جبلة العكوك:
٨٣ كيف تحفظ لسانك
٨٣ تقوى الله:
٨٣ محاسبة النفس:
٨٤ الصحبة الصالحة:
٨٤ التمهل قبل التلفظ بالكلام:
٨٤ يتخذ عهدًا ان لا يتكلم الا بالطيب:
٨٤ الدعاء والاستعانة بالله:
٨٥ تذكر خطورة ان يشهد عليه لسانه:
٨٥ الإكثار من ذكر الله:
٨٦ فوائد حفظ اللسان
٨٦ السعادة في الدنيا:
٨٦ سببٌ لنيل مرضاة الله تعالى ودخول الجنة:
٨٧ يحمي نفسه من عداوات الآخرين:
٨٧ النجاة في الآخرة:
٨٨ حفظ الأوقات فيما يجلب الخير:
٨٨ حفظ اللسان صيانةٌ للدين:
٨٩ مظاهر حفظ اللسان
٨٩ حفظ اللِّسان عن الغيبة والنَّميمة:
٨٩ حفظ اللِّسان عن كثرة الحلف عامة والحلف بغير الله خاصة:
٩٠ حفظ اللِّسان عن الكذب والوعد الكاذب:
٩٠ حفظ اللِّسان عن السَّب والشَّتم:
٩١ أثر حفظ اللسان على الفرد والمجتمع
٩١ فوائد حفظ اللسان على الفرد:
٩١ الفوز برضا الله:
٩١ تحقيق تقوى الله:
٩١ حماية الفرد من الذنوب:
٩١ تحسين الصحة النفسية والمزاجية للفرد:
٩٢ كسب احترام الآخرين للفرد:

٩٢ الحماية من الوقوع بالفتن والخصومات:
٩٢ زيادة الأجر والثواب من الله:
٩٢ تحقيق السلام الداخلي للفرد:
٩٣ النمو الروحي والأخلاقي للفرد:
٩٣ تعزيز الطهارة القلبية للفرد:
٩٣ حفظ اللسان يزيد من حكمة الفرد:
٩٣ استقامة جوارح الفرد:
٩٣ فوائد حفظ اللسان على المجتمع:
٩٣ تعزيز الوحدة والتلاحم:
٩٤ تقليل النزاعات والصراعات:
٩٤ نشر الحب والتسامح:
٩٤ تعزيز العدالة والمساواة:
٩٤ تعزيز التنمية الاجتماعية:
٩٤ بناء ثقافة الاحترام:
٩٥ تعزيز الأمن الاجتماعي:
٩٥ نشر السعادة والتفاؤل:
٩٥ تعزيز التواصل الفعال:
٩٥ تعزيز التربية الأخلاقية:
٩٦ تجنب الفتنة والنزاعات:
٩٦ حفظ الأوقات فيما يجلب مصلحة الناس:
٩٦ تحسين العلاقات الاجتماعية:
٩٧ خاتمة
٩٩ المراجع

المقدمة

تواصلنا في حياتنا اليومية - في الغالب العام - لا يكون الا بالكلام، والذي لا يكون الا باللسان. فالكلام له تأثيرٌ هائل على المتكلم وعلى المتلقي، فيمكن أن يبني أو يهدم، يقرب أو يبعد، يفرح أو يحزن، يرفع العبد عند ربه أو يهوي به في النار -والعياذ بالله-، اما قال النبي ﷺ لمعاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وهل يكب الناس في النار على وجوههم، او على مناخرهم، الا حصائد السنتهم»؟ (رواه الترمذي والنسائي وحسَّنه الالباني).

حفظ اللسان والكلام الطيب، قبل أن يكون نوعًا من الادب وما يسمى بـ (إتيكيت الكلام)، هو واجبٌ شرعي وهديٌ نبوي، امر به ديننا الحنيف، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[1]. وجاء في حديث عقبة بن عامر أنَّه سأل رسول الله ﷺ فقال: قلت: يا رسول الله، ما النَّجاة؟ قال: «أمسِك عليك لسانَك، وليسعْك بيتُك، وابك على خطيئتكَ»، فارتبطت نجاة العبد بإمساكه لسانه، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرة، نورد منها ما تيسر في ثنايا الكتاب ان شاء الله تعالى.

ولتعلم كِبَر المسئولية التي تقع على اللسان وما يُتَكلم به انظر الى الأمثلة التالية:

---

(١) سورة البقرة، آية (٨٣).

- يدخل المرؤ الإسلام بالكلام، وتكون بنطق الشهادتين باللسان.
- يخرج الكافر من الإسلام -أعاذنا الله واياكم من الكفر- بالكلام، قال تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾[1]، نزلت الآية (بعد ان قال بعضهم: ليُخْرِجَن الأعز منها الاذل؛ أي من المدينة، ويقصدون بالأعز أنفسهم وبالأذل رسول الله ﷺ ومن معه. وقال تعالى بحق آخرين: ﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[2]، نزلت الآية (بعد كلامٍ لا يُرضِي الله كانوا قد قالوه بحق حَمَلة القرآن من الصحابة الكرام.
- شهادة الشهود في المحاكم وغيرها تكون بالكلام، شهادة الزور -وهي كبيرة من الكبائر- تكون بالكلام.
- الحَلف واللّعان والظِهار والنّكاح والطلاق والقذف والغيبة والنميمة والكذب وكثير غير ذلك لا يكون الا بالكلام -خلا حالاتٍ نادره تكون بالإشارة او غيرها-.
- يُعرف الانسان برجاحة عقله او بخلاف ذلك من منطقه وكلامه.

والكلام كله لا يكون الا باللسان، وقد شبَّه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اللِّسان بالحيوان المفترس، إن تُرك وفُتح له الباب، يخرج ويهلك النَّاس ويهلك صاحبه، لذلك يجب على المسلم أن يتحكَّم

(١) سورة التوبة، آية (٧٤).

(٢) سورة التوبة، آية (٦٦).

بلسانه وما يبدُر منه، بأن يُرَوِّض لسانه وأن يضبطه بما يوافق شرع الله، وعليه استأنست بكلام امير المؤمنين عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ باختيار عنوانٍ لهذا الكتاب ليكون: (روِّضْ الوَحْشَ)، فعسى ان أكون قد وُفّقتُ في ذلك.

وختامًا؛ فإن هذا الكتاب اذكر به نفسي والقارئ الكريم بخطورة اللسان، من باب قوله تعال: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وإلا فكُلنا يعلم خطر الكلام وما قد يجُرُّه على صاحبه من رضوان الله عَزَّوَجَلَّ وبالتالي يرفع صاحبه الى اعلى الرتب، او ما قد يجره عليه من الوعيد بالعذاب الشديد، مما ورد ذكره في الكتاب والسنة.

وفقنا الله واياكم لكل خير،،،

رياض المقيد

١٤٤٦/٧/١٣ هـ

(١) سورة الذاريات، آية (٥٥).

المَقصودُ بحِفظ اللّسانْ

المقصود بحفظ اللّسان هو: "الامتناع عن النطق بما لا يسوغ شرعًا، مما لا حاجة للمتكلم به"، فالضَّابط الذي يحفظ اللِّسان عن اللغو هو الشَّرع، لهذا يجب على المسلم أن يتدبَّر الكلام الذي سيتكلَّم به، ويفكِّر به، ويزنه بميزان الشَّرع وضوابطه، فإن كان موافقًا للشَّرع تكلَّم به وإلَّا فعليه حفظ لسانه.

وقيل المقصود بحفظ اللسان هو: ألّا يتحدث الإنسان إلّا بالخير، ويبتعد عن قبيح الكلام، وعن الغيبة والنميمة وغير ذلك. فالإنسان مسؤولٌ عن كلّ لفظ يخرج من فمه، حيث يسجله الله ويحاسبه عليه. والكلام نعمةٌ كبيرة النفع والأثر إن سخرها في جوانب الخير ومناحيه، وعظيم الخطر والضر متى أضاع الإنسان رقابته عليه وأطلقه في كل شيء.

آياتٌ تَحُث على حِفظ اللّسانْ

أنعم الله تعالى على الإنسان باللسان الذي يُبيّن من خلاله ما يحب ويكره، ويُعبّر من خلاله عن مشاعره، ويتواصل مع الآخرين، وعلى الإنسان حفظه وصونه من الغيبة والنميمة، والسخرية، والاستهزاء، والكذب، وتجنُّب قول أيّ شيء يُغضب الله،

وهناك الكثير من الآيات الكريمة التي تدعو إلى حفظ اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب وجميع آفات اللسان.

آيات تحثّ على القول الحسن:

قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[1].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ

(١) سورة النساء آية ١٤٨

(٢) سورة الحجرات آية (١٢).

﴿بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾[٣]، ومنه اذيتهم بالقول والافتراء.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[٤]، حذر الله من الاستماع لكل ما لا ينبغي الاستماع اليه، والاستماع مخصص لما يُقال.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝٢٣ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[٥]، يرمونهم بقول ما ليس فيهم وبما لم يقترفونه -زورًا وبهتانا-.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ﴾[٦].

---

(١) سورة الحجرات آية (١١).

(٢) سورة الصف آية (٢-٣).

(٣) سورة الأحزاب آية (٥٨).

(٤) سورة الإسراء آية (٣٦).

(٥) سورة النور، آية (٢٣-٢٤).

(٦) سورة النحل آية (١١٦).

وقال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٣].

آيات تحث على الصدق والقول السّديد:

هناك عدّة آيات كريمة حثّت على الصدق والقول الحسن السديد، منها:

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾[٦].

وقال تعالى على لسان إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾[٧].

---

(١) سورة النور آية (١٥).
(٢) سورة ق آية (١٨).
(٣) سورة الانفطار آية (١٠-١٢).
(٤) سورة الأحزاب آية (٧٠).
(٥) سورة الفرقان آية (٧٢).
(٦) سورة الإسراء آية (٥٣).
(٧) سورة الشعراء آية (٨٤).

وقال تعالى عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا﴾[1].

(١) سورة مريم آية (٥٠).

أحاديث نبوية تَحُث على حِفظ اللّسانْ

حفظ اللسان من الأخلاق الكريمة التي حضّت عليها الشريعة الإسلامية، وقد وردت الكثير من الأحاديث التي تُبيّن ضرورة حفظ اللسان، منها:

عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أوْ لِيصْمُتْ»، (رواه البخاري ومسلم).

وعن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن يَضْمَن لي ما بيْنَ لَحْيَيْهِ[1] وما بيْنَ رِجْلَيْهِ، أضْمَنْ له الجَنَّةَ»، (صحيح البخاري).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ»، (صحيح البخاري).

وعن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ، ما يَتَبَيَّنُ ما فيها، يَهْوِي بها في النَّارِ، أبْعَدَ ما بيْنَ المَشْرِقِ والْمَغْرِبِ»، (صححه الالباني في صحيح الجامع).

وعن عقبة بن عامر قال: «قلتُ: يا رسولَ اللهِ ما النَّجاةُ؟

(١) اللحيين هما؛ عظام الفكين، والمراد بالحديث حفظ اللسان عن الكلام الباطل، والفم عن أكل الحرام، والفرج عن الزنا ونحوه).

قال: أمسِكْ عليكَ لسانَكَ، وليسعْكَ بيتُك، وابكِ على خطيئتِكَ»، (حديث حسن، رواه الترمذي).

سأل معاذ بن جبل رسول الله ﷺ عن العمل الذي يدخله الجنة، فأخبره بأنّ الإيمان هو الذي يدخله، وبيّن له أجر الصدقة والصيام وصلاة قيام الليل وموقع الجهاد في الإسلام، ثمّ قال له: «ألا أُخبرُك بمِلاكِ ذلك[1] كلِّه؟ قلتُ: بلى يا رسولَ اللهِ قال: كُفَّ عليك هذا وأشار إلى لسانِه. قلتُ: يا نبيَّ اللهِ وإنا لمَؤاخَذون بما نتكلَّم به؟ قال: ثَكِلَتْك أُمُّك، وهل يكبُّ الناسَ في النارِ على وجوهِهم أو قال: على مناخرِهم إلا حصائدُ أَلسنتِهم؟»، (حديث حسن، الالباني).

روى أبو سعيد الخدري حديثًا رفعه إلى رسول الله ﷺ وفيه: «إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ[2] فَتَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا فَإِنَّا نَحْنُ بِكَ فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعوَجَجْنَا»، (رواه الترمذي وحسنه الالباني).

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: يا رسولَ اللهِ حدِّثْني بأمرٍ أعتصِمُ به، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قُلْ: ربِّيَ اللهُ ثمَّ استقِمْ»، قال: يا رسولَ اللهِ ما أكثَرُ ما تخافُ عليَّ؟ قال: «هذا، وأشار إلى لسانِه»، (صححه شعيب الأرناؤوط).

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ»، (صححه الالباني موقوفا).

---

(١) (ملاك ذلك) أي: مفتاحه وطُرق تحصيله.

(٢) (تُكفّر اللسان) أي: تذل وتخضع وتتواضع

وعـن أبـي ذر الغفـاري أنّ رسـول الله ﷺ قـال: «لا يَرْمِـي رَجُلٌ رَجُـلًا بالفُسُـوقِ، ولا يَرْمِيـهِ بالكُفْـرِ؛ إلَّا ارْتَـدَّتْ عليـه إنْ لَـمْ يَكُـنْ صاحِبُـهُ كَذلـكَ»، (صحيـح الجامـع).

وعـن أبـي هريـرة قال: قـال رسـول الله ﷺ: «لا يَنْبَغِـي لِصِدِّيقٍ أنْ يكـونَ لَعّانًـا[1]»، (صحيـح الجامع).

وعـن أبـي الـدرداء قـال: سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «إنَّ اللَّعّانِيـنَ لا يَكونُـونَ شُـهَداءَ، ولا شُـفَعاءَ يَـومَ القِيامَةِ»، (صحيح مسلم).

وعـن أبـي هريـرة قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «إذا قـالَ الرَّجُلُ: هَلَـكَ النَّـاسُ فَهـو أهْلَكُهُـمْ»، (صححـه الالبانـي)، (وفـي هـذا الحديـث إرشـاد لضـرورة حفـظ اللسـان عـن القـول بأنّ النـاس قد اسـتوجبوا دخـول النـار بأعمالهم).

وعـن عبـد اللـه بـن مسـعود قـال: قـال رسـول اللـه ﷺ: «ليـس المؤمـنُ بطَعَّـانٍ، ولا بلَعَّـانٍ، ولا الفاحـشِ البَـذيءِ»، (صححـه الالباني).

وعـن أبـي هريـرة: أنَّ رَسـولَ اللـهِ ﷺ قـالَ: « الصِّيَـامُ جُنَّـةٌ فلا يَرْفُـثْ ولَا يَجْهلْ، وإنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أوْ شَـاتَمَهُ فَلْيَقُـلْ: إنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّـذِي نَفْسِـي بيَـدِهِ لَخُلُـوفُ فَـمِ الصَّائِـمِ أطْيَـبُ عِنْدَ اللـهِ تَعَالَى مِن رِيـحِ المِسْـكِ. يَتْـرُكُ طَعَامَهُ وشَـرَابَهُ وشَـهْوَتَهُ مِـن أجْلِـي الصِّيَامُ لِي، وأَنَـا أجْـزِي به والحَسَـنَةُ بعَشْـرِ أمْثَالِهَا»، (صحيـح البخاري).

وعـن جابـر بن عبد الله أنّ رسـول الله ﷺ قـال: « إنَّ من أحبَّكم إلـيَّ وأقرَبكـم منِّـي مجلسـا يـوم القيامة أحاسِـنُكم أخلاقًـا، وإنَّ من

(١) (لَعّانًا) أي ينبغي للمؤمن أن يحفظ لسانه عن اللعن.

أبغَضَكم إليَّ وأبعَدَكم منِّي يوم القيامة الثَّرْثارونَ، المُتشدِّقونَ، المُتَفَيقِهون[1]، قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيقهون؟ قال: المتكبرون»، (صححه الالباني)، (وفي هذا الحديث أمر بحفظ اللسان عن كثرة الثرثرة بغير فائدة والتكلّف بالكلام، وغير ذلك ممّا يبغضه الطبع السليم، من الاستهزاء بالناس والتشدّق بالحديث).

وعن معاوية بن حيدة القشيري قال: قال رسول الله ﷺ: «ويلٌ للَّذي يحدِّثُ فيَكذِبُ ليُضحِكَ بِه القومَ، ويلٌ لَه، ويلٌ لَهُ»، (حسنه الالباني).

وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «علَيْكُم بالصِّدْقِ، فإنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إلى الجَنَّةِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ ويَتَحَرَّى الصِّدْقَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وإيَّاكُمْ والْكَذِبَ، فإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إلى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إلى النَّارِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ ويَتَحَرَّى الكَذِبَ حتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذّابًا»، (صححه الالباني).

وعن المغيرة بن شعبة قال: سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «إنَّ كَذِبًا عَلَيَّ ليسَ كَكَذِبٍ علَى أَحَدٍ، مَن كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»، (صحيح البخاري).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ المُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وعَدَ أخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خانَ». (صحيح البخاري).

(١) الثرثار كثير الكلام، المتشدق المتطاول على الناس بالكلام، المتفيقه المتكبر.

وعـن جابـر بـن عبـد اللـه أنّ رسـول الله ﷺ قـال: «المسـلم من سـلم المسـلمون من لسـانه ويـده»، (صحيـح البخاري ومسـلم).

وعـن حذيفـة بـن اليمان قال: سَـمِعْتُ رَسـولَ اللهِ ﷺ يقـولُ: «لا يدخـل الجنَّة نمَّـام»، (صحيح مسـلم).

وعـن أبـي هريـرة قـال: قـال رسـول اللـه ﷺ: «أَتـدرون مـا الغيبـة؟» قالـوا: اللـه ورسـوله أعلـم، قـال: «ذكرك أخـاكَ بمـا يكْره» قيـل: أفرأيـت إن كان فـي أخِـي مـا أقُـولُ؟ قـال: «إن كان فيـه مـا تقـول، فقـد اغتبتـه، وإن لـم يكـن فيـه فقـد بهتَّـه»، (صحيـح الجامـع).

وعـن أبـي هريرة أنّ رسـول الله ﷺ قال: «المسـلِم أخو المسـلم، لا يخونُـه ولا يكذِبُـهُ ولا يَخذلـه، كلُّ المسـلم علـى المسـلم حـرامٌ؛ عِرضـه ومالـهُ ودمـه، التَّقـوى هاهنـا، بحسـب امـرئٍ مـن الشـرِّ أن يَحقِـر أخـاه المسـلِمَ»، (صحيـح الجامـع).

وعـن أبـي هريـرة أنّ رسـول اللـه ﷺ قـال فـي حـقّ الصائـم: «مـن لـم يـدع قـول الـزُّورِ والعمـل به والجهـل، فليـسَ للَـه حاجة أن يـدع طعامـه وشـرابه»، (صححـه الالبانـي).

وعـن أبـي بكـرة نفيع بـن الحارث أنّ رسـول الله ﷺ قـال: «أَكْبَر الكَبائـر: الإشْـراكُ باللـه، وعقـوق الوالدين، وشـهادة الزُّورِ، وشـهادة الـزُّورِ -ثَلاثًـا- أوْ: قـول الـزُّورِ فمـا زال يكرِّرُهـا حتَّـى قلنـا: ليتـه سـكت»، (صحيـح البخـاري).

حِفظ اللّسانْ خُلق المؤمنينْ

حفظ اللسان خير ما يميز المسلم، فهو يحفظه عن اللغو والغيبة والنميمة التي تسبب الفتنة بين الناس؛ وذلك لأن امساك اللسان عن كل ما سبق هو خلق المؤمن الصادق الذي يتبع أوامر الله وسنة النبي ﷺ، فلا يمكن أن ترى مؤمنًا صادق الإيمان منفلت اللسان فاحش القول وبذيء الكلمة، إلا إذا كان قليل الإيمان.

إِن اللسانَ هو الذي يوقع في المهالك، وكذلك ينجي اللهُ به العبد من المصاعب والمزالق، فالكلمة قبل أن تنطقها أنت ملكها، فإذا أطلقتها ملكَتْك، تعيشُ تحْت آثارها، وتنتظر عواقبها من خير أَم شر.

ولقد بيَّن النبيُّ ﷺ أهمية اللسان فقال: «من يَضمن لي ما بين لَحْيَيْهِ وما بين رِجليه، أضمن له الجَنةَ»، (صحيح البخاري).

أَلا يكفي من أهمية اللسَان أَنه لا يستبينُ الكافر من المؤمن إلا بشهادة اللسان، وبقوله بلسانه: أَشهد أَن لا إِله إِلَّا الله، وأشهد أَن محمدا عبده ورسوله ﷺ، وما يتبع ذلك من عمل اللسان، مما يؤَكد هذه الْشَّهادة من تلاوة القُرآن والْأَذكار.

قال ابْن حِبَّان رحمنَا الله وإِياه: "رُبَّ كلمة سَلبت نعمة".

وصدق من قال:

أَقْلِلْ كلامكَ واستَعِذْ من شرِّهِ إنَّ البلاءَ ببعضِهِ مقرون

إن إطلاق اللسان فيما لا خير فيه ومما نهى الشرع عنه، يجر من المشكلات بين الناس والأصحاب والاقارب ما لا تحمد عقباه ولا يخفى ضرره.

ومن العجيب أن تجد انسانًا يحرص على عدم أكل الحرام، أو الظلم، أو السرقة، او شرب الخمر، ولكنه لا يحرص على حفظ لسانه عن الغيبة والنميمة وقول السوء، فترى الرجل متورعًا عن الفواحش والظلم -وهذا حسن ومطلوب- لكنه يطلق لسانه في أعراض الناس، أحياءهم وأمواتهم، وما ذاك الا من قلة الفقه ومن قلة التوفيق.

كما نجد الكثير من جلسات الناس تدخلها الغيبة والنميمة، والخوض في أعراض الآخرين، وبث سموم الفتنة بينهم، وهو في مجالس النساء أكثر منه في مجالس الرجال -على العموم- إلا من رحم ربي. وليس ذاك من خلق المؤمنين.

يعتبر الكذب من أخطر الكلام المذموم، وقد تورع عنه عقلاء وأكابر الناس، حتى قبل الإسلام. وفي الإسلام نهى الله عن الكذب وتوعد صاحبه بالعقوبة، وكفى عقوبةً ان يُكتب عند الله كذابًا -كما ورد سابقًا في الحديث-. وعند الناس، الكاذب مذمومٌ محقر، علمًا بان النجاة لا تكون الا في الصدق. فما أجدر المؤمن باجتناب الكذب والتحلي بالصدق، وقد كان لنا في رسول الله ﷺ اسوةٌ حسنة، والذي كان يلقب بالصادق الأمين.

ومـن الجديـر بالذكر ان من حفظ اللسـان كتمان اسـرار الناس، مـن أقـارب او أصدقـاء او غيرهـم، لان افشـاء الاسـرار فيـه خيانـة للأمانـة، كمـا انـه يوغـر الصـدور ويؤلـم النفـوس. ومـن صفـات المؤمنيـن حفظهـم الأمانـة.

فكـم مـن مسـلم ومسـلمة، خسـروا ملاييـن الحسـناتِ بسـبب مجالـس الغيبـة، وتفلُّتَـات اللِسـان، فالحـذر الحـذر من اتبـاع الهوى وإِشـباع رغبـات النَّفـس.

إِن الواجـب علـى العاقـل أَن يصـونَ لسـانه، فلا ينطـق إِلَّا بخير، جـادا كان أَم مازحـا، حتَّـى لا يقوده لسـانه إِلى الوقـوع في الابتلاء.

السَّلفُ الصَّالحُ وحِفظُ اللّسانْ

لما بَيَّنت الشريعة فضل حفظ اللسان، واجر من أحسن الكلام، فكان دأب الصالحين التخلق بحسن الكلام والامساك عما لا يليق من سيئه. فابتداءً بنبينا ﷺ وصحابته الكرام ومن تبعهم من التابعين وتابع التابعين والعلماء والصالحين، من سلف هذه الامة ومن خَلَفِها، فضربوا لنا أروع الأمثلة عن حفظ اللسان. اسوق نماذج ومقتطفاتٍ من سيرهم العطرة في ذلك الجانب:

سيد الأولين والآخرين ﷺ:

العَلَمُ لا يُعَرَّف ﷺ، كان ﷺ على خلق عظيم، كثير الصمت، قليل الكلام، لو أراد العادُّ ان يعد كلماتِه في المجلس الواحد لعدَّهن. فكان في هذا الجانب نعم القدوة ونعم المربّي ﷺ.

أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أول خليفة للمسلمين بعد وفاة النبي ﷺ، كان يُعرف بحفظ لسانه. كان يمسك بطرف لسانه ويقول: "هذا الذي أوردني الموارد"، إذا كان هذا كلام أفضل الناس بعد الأنبياء والرسل فقلي بربك ماذا نقول عن أنفسنا؟. كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدرك خطورة الكلمة وتأثيرها، فكان يحرص على أن تكون كلماته دائمًا طيبة وموزونة.

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثاني خليفة للمسلمين، كان يُعرف بحكمته وعدله. في إحدى المرات، قال لأَحَدِ أصحابه: "من كَثُر كلامه كثر سَقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه". كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحرص على تقليل الكلام وتجنب الكلام الفارغ، وكان يحث الآخرين على حفظ ألسنتهم.

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ابن عم النبي ﷺ ورابع الخلفاء الراشدين، كان يُعرف بحكمته وبلاغته. كان يقول: "إذا تم العقل نقص الكلام". كان عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدرك أن الحكمة تكمن في قلة الكلام واختيار الكلمات بعناية.

عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كان أحد الصحابة المعروفين بحكمته وحفظ لسانه. في إحدى المرات، قال له رجل: "إني أحبك في الله". فأجابه: "أحَبَّك الله الذي أحببتني فيه". هذه الكلمات الطيبة تظهر كيف كان عبد الله بن عمر يستخدم الكلمات بحكمة.

عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أحد كبار الصحابة، كان يُعرف

بحسن كلامه وحفظ لسانه. كان يقول: "والله الذي لا إله إلا هو، ما شيء أحْوَج إلى طول سجنٍ من لسان". كان عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحرص على استخدام الكلمات بحكمة وتجنب الكلام الذي قد يسبب الأذى.

الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

الحسن بن علي بن أبي طالب، سبط النبي ﷺ، كان يُعرف بحلمه وحفظ لسانه. في إحدى المرات، تعرض للسباب من أحد الأشخاص، فرد عليه بكلمات طيبة وقال: "أنت في أمان، فأنا لن أرد عليك بمثل ما قلت". هذه الكلمات تُظهر عظمة أخلاق الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورغبته في الحفاظ على لسانه من الكلام الجارح.

الإمام جعفر الصادق رَحِمَهُ اللَّهُ:

الإمام جعفر الصادق، أحد كبار أئمة أهل البيت، كان يُعرف بحكمته وحفظ لسانه. في إحدى المرات، سأله أحدهم عن كيفية حفظ اللسان، فأجاب: "إذا رأيت ما يعجبك فاحمد الله، وإذا رأيت ما يسوئك فاستغفر الله".

الخليفة عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ:

عمر بن عبد العزيز من التابعين الزهاد العباد، يعده كثير من اهل العلم خامس الخلفاء الراشدين. روي عنه أن رجلًا زاره، فذكر عنده رجلًا بسوء، فأخبره عمر أنه سينظر في أمره؛ فإن كان كاذبًا فسيكون من أهل هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ

بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾، وإن كان صادقًا فينطبق عليه قوله تعالى: ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾، وأخبره بأنه إذا تراجع فإنه سيعفو عنه، فاختار الرجل أن يتراجع، وطلب من أمير المؤمنين العفو، وعاهده أن لن يعود لذلك مجددًا.

الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمام الشافعي، أحد كبار أئمة الفقه في الإسلام، كان يُعرف بحكمته وحفظ لسانه. قال له أحدهم: "كيف تشعر إذا انتُقدت؟"، فأجاب: "إذا وجدت من يُسلمني من خطأي، أشكره وأتعلم منه. وإذا وجدت من ينتقدني بسوء نية، أتعلم منه الصبر".

الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمام مالك، أحد كبار أئمة الفقه في الإسلام. في إحدى المرات، قال له أحدهم: "يا إمام، الناس يقولون عنك كذا وكذا"، فأجاب بكلمات طيبة: "إن كانت تلك الكلمات حقيقية، فأستغفر الله منها. وإن كانت باطلة، فالله يسامحهم». جوابه يُظهر حكمته رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورغبته في تجنب الكلام الذي لا ينفع والتركيز على ما ينفع.

الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمام أحمد بن حنبل، أحد كبار أئمة الفقه في الإسلام. كان يقول: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت". وقال له أحدهم: "يا إمام، كيف تحافظ على حسن الخلق؟"، فأجاب: "بحفظ لساني عن الباطل والغيبة".

الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمام النووي، أحد كبار العلماء في الإسلام، كان يُعرف بحسن خلقه وحفظ لسانه. في إحدى المرات، قال له أحدهم: "يا إمام، كيف تحافظ على حفظ لسانك؟"، فأجاب: "عليك بالصمت إلا من خير، فإنه ربيع المؤمن". هذه النصيحة تظهر حكمة الإمام النووي في استخدام الكلام الطيب والصمت عما لا ينبغي.

الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الحسن البصري، أحد كبار العلماء والتابعين. كان يقول: "الكلمة إذا خرجت من فم الإنسان تكون أسيرة، فإذا أمسكها، أمسك نفسه، وإذا أطلقها، صار هو أسيرها". كان الحسن البصري يحث الناس على التفكير قبل التحدث واستخدام الكلمات بحكمة.

الإمام الأوزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمام الأوزاعي كان من كبار العلماء في عصره ويُعرف بحفظ لسانه. في إحدى المرات، دخل في نقاش حاد مع رجل آخر، وعندما بدأ الرجل يستخدم كلمات جارحة، رد عليه الإمام الأوزاعي بهدوء وقال: "لن أُجيبك بمثل كلماتك، فالكلمة الطيبة صدقة". هذه الكلمات تعكس حكمة الإمام الأوزاعي وورعه عن الكلام السيء.

سعيد بن المسيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

سعيد بن المسيب، أحد كبار التابعين. في إحدى المرات، سُئل

عـن كيـف يحافظ على حسـن الخلق، فأجاب: "بإمسـاك لسـاني عن الباطـل والغيبـة والنميمة". كان سـعيد بن المسـيب يحـث الناس على التحدث بالحسـنى وتجنب الـكلام الضار.

سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

سـعيد بـن جبيـر، أحـد كبـار التابعيـن، كان يُعرف بحفظ لسـانه. فـي إحـدى المـرات، قـال لـه أحدهـم: "يـا سـعيد، لـم لا تـرد علـى الذيـن يسـيئون إليـك؟"، فأجاب: "إني أخشـى أن تكون كلماتي سـببًا فـي هلاكهـم". كان سـعيد بـن جبيـر يدرك خطـورة الكلمـة ويحرص علـى تجنـب الـكلام الـذي قد يـؤدي إلـى الأذى.

عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

عبـد اللـه بـن المبـارك، أحـد كبـار العلمـاء والمحدثيـن، كان يُعـرف بحفـظ لسـانه. فـي إحـدى المـرات، قـال لـه أحدهـم: «مـا هـو سـر قوتـك في حفـظ الحديـث؟"، فأجاب: "بحفظ لسـاني عـن الباطل". وسـأله أحدهـم مـرةً: "يا إمام، لمـاذا لا ترد على من يسـيء إليك؟"، فأجـاب: "إنـي أخشـى أن تزيـد النار بسـببي".

الإمام الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام الثـوري، أحـد كبـار العلمـاء فـي الإسـلام، كان يُعـرف بحكمتـه وحفـظ لسـانه. فـي إحـدى المرات، قـال لأحد تلاميـذه: "يا بنـي، احفـظ لسـانك فإنـه سـهم خطيـر". كان الإمـام الثـوري يحث تلاميـذه علـى الحفاظ على ألسـنتهم وتجنب ما لا ينبغـي من الكلام.

الإمام ابن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام ابـن سـيرين، أحـد كبـار العلمـاء والتابعيـن، وقد اشـتهر ايضًـا بتفسـير الـرؤى. كان يُعـرف بحسـن خلقـه وحفـظ لسـانه. في إحـدى المـرات، قـال لـه أحدهـم: "يـا إمـام، لمـاذا لا تـرد على من يسـيء إليـك؟"، فأجـاب: "إنـي أخشـى أن أزيـد فـي سـوئه". هـذه الكلمـات تُظهـر حكمـة ابـن سـيرين وبعـد نظـره.

الإمام الزهري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام الزهـري، أحـد كبار المحدثيـن، كان يُعرف بحفظ لسـانه. في إحـدى المـرات، قال لـه أحدهم: "يا إمـام، كيف تحافظ على حسـن الخلـق؟"، فأجـاب: "بحفظ لسـاني عـن الباطل والغيبـة". كان الإمام الزهـري يحـث الناس على التحدث بالحسـنى وتجنب الـكلام الضار.

الإمام الأحنف بن قيس رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الأحنـف بـن قيس كان من كبـار التابعين ويُعـرف بحكمته وحلمه وحفـظ لسـانه. فـي إحـدى المـرات، قـال له أحدهـم: "يـا أحنف، ما هـو سـر هدوئـك وحسـن كلامـك؟"، فأجـاب: "لأنـي أُمسـك لسـاني عـن الـكلام الـذي لا ينفع".

الإمام الليث بن سعد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام الليـث بن سـعد، أحـد كبـار الفقهـاء، كان يُعـرف بحكمته وحسـن كلامـه. فـي إحـدى المـرات، جـاءه رجـل يشـكو لـه معاملـة جـاره السـيئة. فقـال لـه الليـث: "يـا أخـي، احفـظ لسـانك ولا تـرد

بالسيئة، فإن الكلمة الطيبة تفتح القلوب وتلين الحجارة". هذه الكلمات تظهر حكمة الإمام الليث وحثه على دفع السيئة بالحسنة.

الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمام ابن تيمية، أحد كبار العلماء في الإسلام، يلقب بالمحيط لغزارة علمه. في إحدى المرات، قال له أحدهم: "يا إمام، كيف تحافظ على حسن الخلق؟"، فأجاب: "بحفظ لساني عن الباطل والغيبة". كان الإمام ابن تيمية يحث الناس على التحدث بالحسنى.

الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمام أبو حنيفة، أحد كبار الفقهاء في الإسلام، كان يُعرف بحكمته وحفظ لسانه. في إحدى المرات، قال لأحد تلاميذه: "يا بني، احفظ لسانك فإنه سهم خطير". وسأله أحد تلاميذه: "يا إمام، كيف تتجنب القول الباطل؟" فأجاب: "الصمت زينة العلم، والكلام الطيب زينة الحكمة".

الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمام ابن القيم، أحد كبار العلماء في الإسلام، يلقب بالبحر لغزارة علمه، وهو تلميذ ابن تيميه. في إحدى المرات، قال له أحدهم: "يا إمام، كيف تحافظ على حسن الخلق؟"، فأجاب: "بحفظ لساني عن الباطل والغيبة".

قد يلاحظ المتأمل تكرار إجابات بعضهم، ولا غرو فانهم ينهلون من مدرسة واحده.

الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام الشـاطبي، أحـد كبـار العلمـاء فـي الإسـلام. فـي إحـدى المـرات، قـال لـه أحدهـم: "يـا إمـام، كيـف تحافـظ علـى حسـن الخلـق؟"، فأجـاب: "بحفـظ لسـاني عـن الباطـل والغيبـة".

الإمام سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام سـفيان الثـوري، أحـد كبـار العلمـاء فـي الإسـلام. فـي إحـدى المـرات، قـال لأحـد تلاميـذه: "يـا بنـي، إن كنـت تظـن أن الـكلام بـلا حسـاب، فأنـت مخطـئ".

الإمام الشعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام الشـعبي، أحـد كبـار العلمـاء فـي الإسـلام. فـي إحـدى المـرات، جـاءه رجـل وقـال له: "يا إمـام، فلان يتحدث عنك بسـوء". فـرد الشـعبي بهـدوء: "لعـل اللـه غفر لـه بكلماتـه". يقصـد انه رَحِمَهُ ٱللَّهُ اهـلٌ لذلـك الكلام.

الإمام الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الفضيـل بـن عيـاض مـن كبـار التابعيـن ومـن الزهـاد العبـاد. شـكا لـه رجـلٌ أن فلانًـا مـن النـاس يغتابنـي، فأخبـره الفضيـل بـأن لا يغضـب؛ لأنـه جلـب لـه الخيـر فـي كلامـه عليـه، -لعلـه يقصـد انه سـينال مـن حسـنات ذلـك الرجـل-.

الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام البخـاري، جامـع الحديـث الصحيـح، كان يُعـرف بحفـظ لسـانه. فـي إحـدى المرات، قـال له أحدهـم: "يا إمام، كيـف تمكنت مـن جمـع هـذا الكم مـن الأحاديـث الصحيحـة؟"، فأجـاب: "بصيانة لسـاني عـن الباطـل والتركيـز علـى العلـم". كان الإمـام البخـاري يحـرص علـى اسـتخدام وقتـه وكلماتـه بحكمة.

الإمام سفيان بن عيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام سـفيان بـن عيينـة كان أحـد كبـار العلمـاء وكان يُعـرف بحفـظ لسـانه وحسـن كلامـه. فـي إحـدى المرات، قـال لـه أحدهم: "يـا إمـام، مـا هـو أفضـل طريـق للنجـاح فـي الحيـاة؟"، فأجـاب: "بحفـظ اللسـان وتجنـب الـكلام الضـار".

الإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام الترمـذي، أحـد كبـار المحدثيـن وجامعـي الأحاديـث النبويـة، كان يُعرف بحفظ لسـانه وحسـن كلامه. فـي إحدى المرات، قـال لـه أحدهـم: "يـا إمـام، مـا هـو أفضـل طريـق للوصـول إلـى الجنـة؟»، فأجـاب: "بحفـظ اللسـان وتجنـب مـا لا يفيد مـن الكلام".

الإمام الأعمش رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام الأعمـش، أحـد كبـار المحدثين. فـي إحدى المـرات، قال لـه أحدهـم: "يـا إمـام، كيـف تحافظ علـى هـدوء النفـس؟" فأجاب: "بصيانـة اللسـان عـن الباطل وعـن الكذب".

الإمام أحمد بن عجلان رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام أحمـد بـن عجـلان، أحـد كبـار العلمـاء فـي الإسـلام من اشـراف مكـة. فـي إحـدى المـرات، قـال له أحدهـم: "يا إمـام، كيف تحافـظ علـى طهـارة القلـب؟" فأجـاب: "بحفـظ اللسـان عـن القول السيء".

الإمام البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الإمـام البغـوي، أحـد كبـار العلمـاء فـي الإسـلام، كان يُعـرف بحفـظ لسـانه وحسـن كلامـه. قال لـه أحدهم: "يـا إمام، ما هو سـر نقـاء قلبـك؟"، فأجـاب: "بحفـظ اللسـان عـن الباطـل والتركيـز على العلـم والعمـل الصالـح".

تلـك النبـذ تُبـرز كيـف كان السـلف الصالـح يحفظـون ألسـنتهم، ويسـتخدمون الكلمـات بحكمـة، كانـوا امْيَـل الـى الصمـت منهم الى كثـرة الـكلام. هذي دعوةٌ للتأسـي بهم، ولنحرص علـى اختيار كلماتنا بعنايـة، ولنشـر الـكلام الطيـب الإيجابـي، وكمـا قيـل: "العلـم بالتعلم والحلـم بالتحلم".

من آفات اللسان

الشرك بالله

ينطق بعض الناس بألفاظ الشرك وهم لا يعلمون او لا يبالون، قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[1]. الشرك نوعان؛ شرك أكبر، وأصغر، اذكر نبذةً مختصرة عن كلٍ منهما:

الشرك الأكبر:

وهو صرف العبادة أو بعضها لغير الله، كدعاء الأموات، والاستغاثة بالأموات، والنذر لهم، أو للجن أو للملائكة أو غيرهم من الأموات والغائبين، هذا يقال له: شرك أكبر، وما يهمنا هنا هو الشرك المتعلق بالكلام؛ كدعاء أو الاستغاثة الأموات او الملائكة او الجن او الاولياء والصالحين او الاستغاثة بهم. وندع الشرك المتعلق بالأفعال، كالذبح لغير الله او عبادة غير الله وما الى ذلك، فليس مقامه هنا.

ومن ذلك أيضًا إذا جحد الإنسان أمرًا معلومًا من الدين بالضرورة وجوبًا أو تحريمًا، من جحده كان كافرًا ومشركًا شركًا

(١) سورة التوبة، آية (٦٥-٦٦).

أكبر، كمن قال: إن الصلاة لا تجب على المكلفين من المسلمين، أو قال: إن الزكاة لا تجب على من عنده أموال الزكاة، أو قال: صوم رمضان لا يجب على المسلم المكلف، فهذا يكون كافرًا ومشركًا شركًا أكبر، وكل ذلك لا يكون الا بالكلام.

أو أحل ما حرمه الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة، مما أجمع عليه المسلمون، كأن يقول: الزنا حلال، أو شرب المسكر حلال، أو عقوق الوالدين حلال، أو السحر حلال، أو ما أشبه ذلك، فهذا يكون كافرًا ومشركًا شركًا أكبر، وكل ذلك لا يكون الا بالكلام.

والقاعدة: أن من صرف العبادة أو بعضها لغير الله من أصنام أو أشجار أو أموات أو جن أو غيرهم من الغائبين فهذا شرك أكبر، وهكذا من جحد ما أوجب الله أو ما حرم الله مما هو معلوم من الدين بالضرورة، مما قد أجمع عليه المسلمون، فهذا يكون كافرًا كفرًا أكبر ومشركًا شركًا أكبر، كل من أتى ناقضًا من نواقض الإسلام يكون مشركًا شركًا أكبر.

الشرك الأصغر:

فهو أنواع أيضًا، مثل الحلف بغير الله، بالنبي، بالأمانة، برأس فلان، هذا شرك أصغر؛ لقوله ﷺ: "من حلف بشيء دون الله فقد أشرك"، وهكذا الرياء كونه يقرأ يرائي، أو يتصدق يرائي هذا من الشرك الأصغر؛ لقوله ﷺ: أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر

فسُئل عنه، فقال: الرياء. وهكذا قول: ما شاء الله وشاء فلان بالواو، أو لولا الله وفلان، أو هذا من الله ومن فلان، فهذا من الشرك الأصغر؛ لقوله ﷺ: لا تقولوا: «ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء فلان»، ولما قال رجل: «يا رسول الله، ما شاء الله وشئت»، قال: «أجعلتني لله ندًا؟ ما شاء الله وحده». وتلاحظ ان كل ذلك اصله الكلام الذي لا يكون الا باللسان.

نعوذ بالله ان نشرك به شيئًا ونحن نعلم، ونعوذ به ان نشرك به شيئًا ونحن لا نعلم.

الكفر

انقلبوا كافرين بسبب كلمات قالوها:

ما اعْتبِره من أفظع ما ورد في عاقبة عدم ضبط اللسان، هو ما ورد في سبب نزول الآية الكريمة التي يقول فيها الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾[1].

قال عبد الله بن وهب: أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رجل في غزوة تبوك: «ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء، أرغب بطونًا، ولا أكذب ألسنًا، ولا أجبن عند اللقاء». فقال رجل في المسجد: «كذبت، ولكنك

(١) سورة التوبة، آية (٦٥).

منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ»، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن. قال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وأنا رأيته متعلقًا بحَقَب ناقة رسول الله ﷺ ، تنكبه الحجارة وهو يقول: «يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب»، ورسول الله ﷺ يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم».

فانظر -رعاك الله- الى خطورة اللسان وما يجره على صاحبه، فقد نزل الوحي بالقرآن على الرسول ﷺ بتكفيرهم، رغم انهم خارجون في غزوة مع رسول الله ﷺ، وهم يعتبرون ما قالوه نوعًا من اللعب والمزاح. ثم انظر وتأمل في الآية؛ حيث اعتبر الله كلامهم استهزاءٌ بالله وآياته ورسوله، مع انهم لم يذكروا الله ولا آياته ولا رسوله في كلامهم؛ لكن الاستهزاء بالقراء -ومن جملتهم الصالحون والملتزمون في كل عصر- اعتبره الله عَزَّوَجَلَّ استهزاءٌ بالله وبآياته ورسوله ﷺ. فالحذر الحذر من الاستهزاء او المزاح او التندر بأي شعيرةٍ من شعائر الدين، او ممن ينتسبون للدين من علماء او صالحين.

الكذب

تعريف الكذب:

الكذب خلاف الصدق، وخلاف الحق، ويكون بالقول أو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه؛ وقد يكون الكذب بالاعتقاد. وقد وردَت كلمة "الكذب" ومشتقاتها في القرآن أكثر من (٢٨٣) مرة. وصِفَة الكذب في القرآن الكريم تُطلَق على المنافِق والكافر

والمُشرِك. والكذب من أكثر الأمور سوءًا وبعدًا عن الله عَزَّوَجَلَّ، وهو طريق يؤدي إلى النار، فقد قال الرسول ﷺ: «إنَّ الصِّدقَ يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّةِ، وما يزالُ الرَّجلُ يصدُقُ ويتحرَّى الصِّدقَ حتَّى يُكتبَ عند اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». (رواه البخاري).

إنّ المؤمن لا يُقبل منه أن يكون كاذبًا بأيّ حالٍ من الأحوال، فالكذب من أبغض الأخلاق وأكثرها سوءًا.

وكلنا يعلم ان الكذب كان سِلاح إبليس الذي أغوى به أبانا آدم وأمِّنا حوَّاء، حتى أكلا من الشجرة التي نهيا عنها، فكان ذلك سببًا لإخراجهما من الجنة. والكذب ليس من شيم الاكابر، بل الكذاب وضيعٌ وصغير في عين نفسه، مهينٌ حقير في نظر غيره.

وإذا غلبت سمة الكذب على الرجل افتُضح امرُه، وشاع بين الناس انه يكذب، فأصبح لا يُصدَّق في قول، وعُرف في الملأ الأعلى عند الملائكة بتلك الخصلة، فيكون عندهم فلانًا الكذاب.

الكذب من خصال النفاق، وصاحبه شبيهٌ بالمنافقين، فان النفاق أن يُظهر أمرًا ويُبطن خلافه، وهذا المعنى موجود في الكذَّاب.

آياتٌ تحذّر من الكذب:

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾[1].

(١) سورة النحل، آية (١٠٥).

وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[١].

وقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[٦].

آياتٌ تبشر بجزاء الصادقين:

الله يجزي الصادقين بصدقهم؛ قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾،

---

(١) سورة المنافقون، آية (١).

(٢) سورة الأنعام، آية (١٤٤).

(٣) سورة هود، آية (١٨-١٩).

(٤) سورة الزمر، آية (٣٢).

(٥) سورة الزمر، آية (٦٠).

(٦) سورة الواقعة، آية (٩٢ - ٩٥).

إلى قوله: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ٣٣ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٤ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[٤].

أحاديث تحذر من الكذب:

ويقول ﷺ: «أربع مَن كُن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن، كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا قاطع فجر»، وتأملوا هذه الأربع فستجدونها جميعًا مبنية على الكذب!

وقالَ ﷺ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ القَوْمَ ثم يكْذِبُ لِيُضْحِكَهُم، وَيْلٌ لَهُ وَوَيْلٌ لَهُ".

قال ﷺ: «إنَّ الرجل لَيتكلمُ بالكلمة من رضوان الله ما كان يظنُّ أنْ تبلغ ما بلغت، يكتُب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإنَّ الرجل لَيتكلمُ بالكلمة من سخط الله، ما كان يظن أنْ تبلغ

(١) سورة الأحزاب، آية (٣٥).

(٢) سورة التوبة، آية (١١٩).

(٣) سورة الزمر، آية (٣٣ - ٣٥)،

(٤) سورة المائدة، آية (١١٩).

مـا بلغـت، يكتـب اللـه لـه بها سـخطه إلـى يـوم يلقـاه». (رواه مالك في الموطـأ والترمـذي، وقـال: حديـث صحيح).

وتكفَّـل النبـي الكريـم ﷺ ببيـتٍ فـي وسـط الجنـة لمـن تـرك الكـذب؛ فعـن أبـي أمامة قـال: قال رسـول الله ﷺ: «أنـا زعيمٌ ببيتٍ فـي ربـض الجنـة لمـن تـرك المـراء وإن كان محقًّـا، وببيـتٍ فـي وسـط الجنـة لمـن تـرك الكـذب وإن كان مازحًـا، وببيـتٍ فـي أعلى الجنـة لمـن حسُـنَ خُلُقُـهُ»، (سـنن البيهقـي الكبـرى).

وعـن عبـد اللـه بـن مسـعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسـول اللـه ﷺ قـال: «عليكـم بالصـدق؛ فـإن الصـدق يهـدي إلـى البـر، وإن البـر يهـدي إلـى الجنـة، ولا يـزال الرجـل يصـدُق ويتحـرَّى الصـدق حتـى يُكتَب عنـد اللـه صِدِّيقًـا، وإياكـم والكـذب؛ فـإن يهدي إلـى الفجـور، وإن الفجـور يهـدي إلـى النـار، ولا يـزال الرجل يكـذب ويتحـرى الكذب حتـى يكتـب عنـد اللـه كذابًـا». (رواه البخـاري ومسـلم).

وعـنْ أَبِـي أُمامة قال: قال رسـول اللَّـه ﷺ: «يُطْبَـعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الْخِـلَالِ كُلِّهَـا إِلَّا الْخِيَانَـةَ وَالْكَذِبَ»؛ (رواه الامام أحمد في مسـنده).

وعـن الحسـن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: قال رسـول اللـه ﷺ: «ثـلاثٌ من كنَّ فيـه فهـو منافـق وإن صـام وصلَّـى، وزعم أنه مسـلم، مَـن إذا حدَّث كـذب، وإذا وعـد أخلـف، وإذا اؤتمن خـان»، (صحيح ابـن حبان).

وعـن أبـي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسـول الله ﷺ قال: «آيـة (المنافق ثـلاث: إذا حـدَّث كـذب، وإذا وعـد أخلـف، وإذا اؤتمـن خـان»، (رواه البخاري ومسـلم).

وعـن سـمرة بـن جنـدب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فـي حديثـه الطويلِ، وفيـه: كان

النبـي ﷺ إذا صلَّـى صـلاةً أقبل علينا بوجهه، فقـال: «من رأى منكم الليلـة رؤيـا؟»، قـال: فـإن رأى أحـدٌ قصَّهـا، فيقـول: «ما شـاء الله»، فسـألنا يومًـا، فقـال: «هـل رأى أحـد منكـم رؤيـا؟»، قلنـا: لا، قـال: «لكنـي رأيـت الليلـة رجليـن (جبريـل وميكائيـل فـي صـورة رجلين)، أتَيَانـي، فأخـذَا بيـدي فأخرجانـي إلـى الأرض المقدَّسـة، فـإذا رجلٌ جالـسٌ، ورجـلٌ قائـمٌ بيـده كَلُّوبٌ من حديـد، يدخل ذلـك الكلُّوبَ في شـدقه حتـى يبلـغ قفـاه، ثـم يفعـل بشـدقه الآخـر مثـل ذلـك ويلتئـم شـدقه هـذا، فيعـود فيصنـع مثلـه، قـال النبـي ﷺ: قُلْـتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَـةَ، فأخبرانـي عمـا رأيـت، قالا: نعَم، أما الذي رأيتَه يُشَـق شِـدْقه فكـذَّاب، يُحَـدّث بالْكَذْبَـةِ فتُحْمَـل عنـه حتى تبلـغ الآفـاق، فيصنع به إلـى يـوم القيامـة». (رواه البخاري).

وعـن عبـد اللـه بـن عامـر أن أمـه دعتـه فقالـت: تعـالَ أُعْطِك، فقـال النبـي ﷺ: «مـا أردت أن تعطيه؟ قالت: تمرًا، فقال لها رسـول اللـه ﷺ: أمـا إنـك لـو لم تُعطـه شـيئًا، لكُتِبت عليـك كذبـة». (رواه أبو داود والبيهقي).

ما ورد من اقوال السلف في الكذب:

قـال الإمـام المـاوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والكذب جماع كل شـرٍّ وأصل كل ذمٍّ لسـوء عواقبـه وخبث نتائجه".

وقال الحسن: "الكذب جماع النفاق".

وقـال مالـك بـن دينـار: "الصـدق والكـذب يعتـركان فـي القلب حتـى يخـرج أحدهمـا صاحبه".

وكان عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: "لأن يضَعَني الصدقُ - وقلما يضع - أحبُّ إليَّ مِن أن يرفعَني الكذبُ، وقلما يفعل".

قال الإمام أحمد بن حنبل: "الكذب لا يَصلُح منه جدٌّ ولا هزل"، وقال أيضًا: "يُطبع المسلمُ على الخصال كلها إلا الخيانة والكذب".

وقال ابن القيم رَحِمَهُٱللَّهُ: "الكذب متضمِّن لفساد نظام العالم، ولا يمكن قيام العالم عليه لا في معاشهم ولا في معادهم، بل هو متضمِّن لفساد المعاش والمعاد، ومفاسدُ الكذب اللازمة له معلومة عند خاصة الناس وعامتهم، كيف وهو منشأ كل شرٍّ، وفسادُ الأعضاء لسانٌ كذوب، وكم أزيلت بالكذب مِن دول وممالك، وخربتْ به مِن بلاد، واستُلبت به مِن نعم، وتقطعتْ به مِن معايش، وفسدت به مصالح، وغرست به عداوات، وقطعت به مودَّات، وافتقر به غني، وذلَّ به عزيز، وهتكت به مصونة، ورميت به محصنة، وخلت به دُور وقصور، وعمرت به قبور، وأزيل به أنس، واستجلبت به وحشة، وأفسد به بين الابن وأبيه، وغاض بين الأخ وأخيه، وأحال الصديق عدوًّا مبينًا، وردَّ الغني العزيز مسكينًا، وهل ملئَت الجحيم إلا بأهل الكذب الكاذبين على الله، وعلى رسوله، وعلى دينه، وعلى أوليائه، المكذِّبين بالحق حمية وعصبية جاهلية".

روى أحمد في المسند قوله: "وكان النبي ﷺ يكره الكذب، ويشتدُّ إنكاره على فاعله، وروي من حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: "ما كان خُلُقٌ أبغَضَ إلى أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب، ولقد

كان الرجُلُ يكذبُ عند رسُول الله ﷺ الكذبة، فما يَزال في نفسه عليه حتى يَعلم أنه قد أحدث منها توبة".

ورد في الصحيحين في قصة الإفك عند قبول توبة كعب بن مالك بشَّره النبي ﷺ بذلك، قال: يا رسول الله إنَّ الله إنما أنجاني بالصدق، وإنَّ من توبتي أن لا أُحدِث إلا صدقًا ما بقيتُ، قال: فوالله ما علمتُ أن أحدًا من المسلمين أبلاه الله في صدْق الحديث منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، أحسَن مما أبلاني الله به، والله ما تعمَّدتُ كذبةً منذ قلتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي، وأنزل الله قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[1].

أقوال الشعراء في الكذب:

قال الشاعر:

الكذبُ عارٌ وخيرُ القولِ أَصْدَقُهُ ... والحقُّ ما مَسَّهُ مِن باطلٍ زهقَا

وقال آخر:

وَدَعِ الكَذوبَ فلا يكُنْ لك صاحِبًا ... إنَّ الكذوبَ لَبِئْسَ خِلًّا يُصْحَبُ

وقال ثالث:

إذا ما المرءُ أخطأه ثلاثٌ ... فبِعْه ولو بكَفٍّ من رَمادِ

سلامةُ صَدرِه والصِّدقُ منه ... وكِتمانُ السَّرائِرِ في الفؤادِ

(١) سورة التوبة، آية (١١٩).

وقال رابع:

وَمَنْ يَجْعَل الْإِفّكَ العَظِيمَ شِعَارَهُ تَجَّرَعَ كأْسَ العَارِ طُولَ حَيَاتِه
وَنَادَى لِسَانُ الحَقِّ ذلك مُكَذِّبُ جَزَاهُ عَلَى دَعْوَاهُ قَطْعُ لُهَاتِه

أنواع الكذب:

الكذب له أنواع كثيرة وصور شتَّى، أذكر منها:

الكذب على الله:

وهذا من أشنع صور الكذب، لإنه افتراءٌ في الدين، وتلاعب بشريعة الله، وتجرؤ عظيم على النار، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

وقال جَلَّجَلَالُهُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

كذلك الخوض في الحكام الشرعية والحلال والحرام بغير علم، والواجب ترك ذلك لأهله؛ امتثالًا لأمر ربِّنا حيث يقول جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾[3].

(١) سورة الأنعام، آية (٩٣).
(٢) سورة الأعراف، آية (٣٣).
(٣) سورة النحل آية (١١٦).

الكذب على الرسول ﷺ:

وربما يقع البعض في الكذب على النبي ﷺ دون قصد، وذلك من خلال نسبة كل ما سمعه من أحاديث إلى النبي ﷺ وليس كل ما نُسب إلى النبي ﷺ يصح، فتجده لمحبته للخير ينشر أحاديث، ويرسلها عبر الهاتف الجوال، ويطلب نشرها والعمل بها، مع أن بعضها موضوع أو ضعيف، فعلى المسلم أن يتثبت من صحة الحديث قبل نشره، ففي الأحاديث الصحيحة غُنية عن الضعيف. قال ﷺ: «من كذب علي متعمدا، فليتبوأ مقعده من النار». (صحيح الجامع).

كذب الخداع والتملق:

إما لمجرد مرض في النفس، أو لإفساد ذات البين، أو لمصالح يريدها صاحب التملق والخداع.

فهذا حاله حال المنافق، يُزيّن لكل طائفة عملها، ويقبّحه عند الأخرى، ويذم كل طائفة عند الأخرى، وقد يستغل جهل صاحب قرار ما ليحقق مآربه بالكذب والتدليس الخبيث، والصيد في الماء العكر - كما يقال-.

الكذب في البيع والشراء:

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم، قال: فقرأها رسول الله ﷺ مرارًا، قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: المُسبل والمنأّن، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» (صحيح مسلم).

وعـن حكيـم بن حزام رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسـول الله ﷺ: « البيعان بالخيـار مـا لـم يتفرقـا - أو قـال: حتـى يتفرقـا - فـإن صدَقـا وبينا، بُـورك لهمـا في بيعهمـا، وإن كتما وكذَبـا، محقت بركـة بيعهما». (رواه البخاري ومسـلم).

الكذب المؤكد باليمين:

وتسـمى اليميـن الغَمُـوس، لأنهـا تغمِـس صاحبها في النـار، فهي تـؤدي إلـى أكل أمـوال النـاس بالباطـل، فتجلـب غضـب الله علـى العبـد؛ عـن عبـد الله بـن مسـعود رَضِيَٱللَّهُعَنْهُعـن النبـي ﷺ قـال: «مـن حلـف علـى يميـن كاذبًـا ليقتطع مـال رجل -أو قـال: أخيه- لقـي الله وهـو عليـه غضبـان». (رواه البخـاري ومسـلم).

شهادة الزور:

ومـا أدراك مـا شـهادة الـزور؛ وهـي مـن اشـدّ وأخطـر أنـواع الكـذب، وتكـون غالبًـا أمـام المحاكـم والقضـاء؛ فهـي تقلـب الحـق إلـى الباطـل، وتُضيـع حقـوق النـاس بسـبب كذبـه وشـهادته زورًا. وشـهادة الـزور كبيـرةٌ مـن الكبائـر. قـال الرسـول ﷺ: «ألا أنبئكـم بأكبـر الكبائـر؟»، قلنـا: « بلـى يا رسـول الله «، قال: «الإشـراك بالله، وعقـوق الوالديـن»، وكان متكئًـا فجلـس، وقـال: «ألا وقـول الـزور، ألا وشـهادة الـزور»، فمـا زال يكرّرُهـا حتـى قلنـا ليته سـكت، (صحيح البخـاري).

الكذب في الرؤيا:

وهـو أن يخبـر المـرءُ بأنَّـه رأى رؤية معينة وهـو كاذب، قال ﷺ:

«إن من افْرَى الفِرى أن يُرِي عَيْنَيْهِ ما لم ترَ»، قال ابن بطال: «الفرية هي الكذبة العظيمة التي يُتَعجب منها»، ومعنى الحديث أن من أعظم أنواع الكذب على الله أن يقول الإنسان: رأيت في منامي كذا وكذا، وهو في الحقيقة كاذب، فالرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النُبوة وجزاء من يكذب في إحدى أجزاء النبوة ما قاله رسول الله ﷺ: «من تحلم بحلم لم يره كُلّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل» (رواه البخاري)، إذ لا يستطيع أحدٌ أن يعقِد بين شعيرتين.

الكذب الإضحاك الناس:

فالبعض يحب أن يسيطر على زمام الحديث في المجالس، فيستميل الناس بإضحاكهم بنكاتٍ مكذوبة، روى الإمام أحمد في مسنده، وكذلك جاء في سنن الترمذي وأبي داود والدارمي عن بهز بن حكم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ويل لمن يُحدث فيَكذِب ليضحك به القوم، ويلٌ له ويلٌ له»، فالرسول ﷺ يدعو بالويل على من يكذب ليضحك الآخرين، وما بالكم إذا كان هذا الإضحاك أكاذيب ملفقة على اناس معينين، وما بالكم لو كان على من عُرفوا بالصلاح والتقوى، فهذا أشد.

الكذب الجائز:

يجوز الكذب في مواضع ثلاثة:

الأول: الحرب.

والثاني: الإصلاح بين الناس.

والثالث: كذب الرجل على زوجته لأجل إرضائها، ودوام المودة بينهما، وللزوجة كذلك.

عن أم كلثوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذي يُصلح بين الناس، فينْمِي خيرا، أو يقول خيرًا»، وزاد مسلم في روايةٍ له: قالت أم كلثوم: «ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس، إلا في ثلاث؛ يعني الحربَ، والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته، والمرأة زوجها». (رواه البخاري ومسلم).

علاج الكذب:

إن علاج الكذب لمن هو مبتلى به يكون بالآتي:

- معرفة المسلم واستحضاره لحرمة الكذب وسوء عاقبته وعقابه.
- أن يستحضر حديث النبي ﷺ بان الكذب يهدي للفجور ثم الى النار، وان الصدق يهدي للبر ثم الى الجنة.
- معرفة واستحضار فضيلة وسمو قول الحق، حتى وان كان فيه مشقة وكلفة.
- اليقين التام بأن الخير والنجاة في الصدق.
- اعتياد المحافظة على ضبط اللسان ومحاسبة النفس بحزم وشدة على ما يبدر منه.
- استبدال مجالس الناس الذين يكثر في مجالسهم الكذب والغيبة والنميمة بمجالس أناس طيبين صالحين.

أخوتي الكرام؛ الكذبُ خصلةٌ ذميمة، حادت بصاحبها عن الاستقامة إلى الفسق والفجور، والكذب مجمع الشر، فأوصيكم ونفسي بالصّدق في كل الأمور وسائر الأحوال، في السر والعلن، ألا وإن الصّدق طُمأنينة والكذب ريبة. اخوتي الكرام؛ لا بد أن نضع حديث النبي ﷺ الذي قال فيه: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» بين اعيننا دائمًا وأبدا.

الغيبة

تعريف الغيبة:

الغيبة هي ذكر العبد لأخيه بالأمور التي يكرهها ويُبغضها، روى الإمام مسلم عَنْ أَبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَن رسول الله ﷺ، قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ ورسوله أَعلم، قال: «ذكرك أَخاك بما يكره» قيل: أَفرأَيت إِن كان في أَخي ما أَقول؟ قال: «إِن كان فيه ما تقول، فَقد اغتبته، وإِن لم يكن فيه فقد بهتَّهُ»، (صحيح مسلم).

ولا يبالي كثير من الناس باغتياب إخوانهم، واكل لحومهم، ويحسبونه هينًا وهو عند الله عظيم، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتًا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾[1].

(١) سورة الحجرات، آية (١٢).

والغيبة قد تكون في أمورٍ عديدة؛ قال الحافظ ابن حجر: "ذكرُ المرءِ بما يكرهه سواءٌ كان ذلك في بدن الشَّخصِ أَو دِينِه أَو دُنْياه أَو نَفْسِه، أَو خَلْقِهِ، أَو خُلُقِهِ، أَو ماله، أَو والده، أَو ولده، أَو زوجه، أَو خادمه، أَو ثَوبه، أَو حركته، أَو طلاقَته، أَو عُبُوسته، أَو غير ذلك ممَّا يتعلَّق به سواءٌ ذكرته باللَّفظِ، أَو بالإِشارة وَالرمز".

وتعدُ غيبة أهل العلم والخير والصلاح من أشدّ وأخطر أنواع الغيبة، حيث قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[1].

أضرار الغيبة:

الغيبة من أكبر الكبائر:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[2].

قال الحافظ ابن كثير: "الغيبةُ مُحرَّمة بالإجماع، ولا يُستثنى من ذلك إلا ما رجحت مصلحتُه، كما في الجرح والتَّعديل والنَّصيحة".

قال ابن حجر الهيتمي: "الذي دلت عليه الدلائل الكثيرة الصَّحيحة الظَّاهرة أَنَّها كبيرةٌ لكنها تختلف عظما وضده بحسب

(١) سورة النساء، آية (١٤٠).

(٢) سورة الحجرات، آية (١٢).

اختلاف مفسدتها.. وقد جعلها من أُوتي جوامع الكلم ﷺ عدِيلة غصب المال وقتل النفس بقوله: «كل المسْلم على المسلم حرام دمه وماله وعِرْضه»، والغَصْب والقتل كبيرتان إجْماعًا".

الغيبة من أسباب عذاب القبر:

روى ابن ماجه بسند حسن عن أَبي بكْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: مر النبي ﷺ بقبرين، فقال: «إِنَّهما ليعذبانِ، وما يُعَذبان في كبير: أما أحدهما فيُعَذب في البول، وأما الآخر فيُعَذب في الغيبة».

الغيبة أعظم من أكل الربا:

روى الإمام أحمد بسند صحيح عن سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ أنه قال: «مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةُ في عِرْض المسلم بغير حق».

من اغتاب الناس تتبع الله عورته وفضحه في بيته:

روى الإمام احمد وأبو داود بسند حسن عن أبي برْزَة الأَسْلَمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «يا معْشَر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتَّبِعُوا عوراتهم؛ فإِنهُ من يتبع عوراتهم يتَّبِعِ الله عورته، ومن يتَّبِعِ الله عورته يفضَحه في بيته».

حال السلف مع الغيبة:

قال عمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "عليكم بذكرِ اللهِ تعالى فإنه شفاءٌ، وإياكم وذكرَ الناسِ فإنه داءٌ".

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إذا أَردت أن تذكر عيوب صَاحبك فاذكر عيوبك".

ومر عَمْرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على بغل ميت، فقال لبعض أصحابه: "لأن يأكل الرجل من هذا حتى يملأ بطنه خير له من أَن يأْكُل لحم رجل مُسلم".

وقال الحسن البصري: "ابنَ آدم إنك لن تصيبَ حقيقةَ الإيمان حتى لا تعيب الناس بعيبٍ هو فيك، وحتى تبدأَ بصلاحِ ذلك العيب فتصلحهُ من نفسكَ، فإذا فعلتَ ذلك كان شغلُك في خاصةِ نفسكَ، وأحبُّ العبادِ إلى اللهِ من كانَ هكذا".

وروي عنه، أن رجلًا قال له: إن فلانًا قد اغتابك، فبعثَ إليه رُطبًا على طبق، وقال: "قد بلغني أنك أهديتَ إلي من حسناتِك، فأردت أن أكافئك عليها، فاعذرني فإني لا أقدر أن أكافئكَ على التمامِ".

وعن مجَاهدٍ في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[1]. قال: "الَّذِي يَأْكُلُ لُحُوم النَّاس، واللُّمزة: الطعَّان».

وقال بعض العلماء: "أدركنا السَّلف وهم لا يرون العِبادة في الصَّوم ولا في الصَّلاة، ولكن في الكفِّ عن أعراض النَّاس".

وقال الإمام الغزالي: "كان الصحابةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يتلاقُونَ بالبِشر ولا يغتابون عند الغَيبةِ، ويرون ذلك أفضل الأعمال ويرون خلافه عادة المنافقين".

(١) سورة الهمزة، آية (١)،

اعلم رحمك الله، أن من رد الغيبة عن أخيه رد الله النار عن وجهه يوم القيامة: فقد روى الإمام الترمذي بسند صحيح عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبي ﷺ قال: «من ردَّ عن عِرضِ أخيه ردَّ الله عن وجهه النَّار يوم القيامة».

ومن رد الغيبة عن أخيه في الدنيا أعتقه الله من النار: روى الطبراني في المعجم الكبير بسند صحيح عن أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النَّبي ﷺ قال: «من ذبَّ عن عِرض أَخيه بالمغيب كان حقا على الله عَزَّوَجَلَّ أن يعتقه من النَّار».

النميمة

تعريف النميمة:

وتعرّف النميمة بأنّها؛ نقل الكلام بين الناس بقصد الإيقاع بهم والإفساد بينهم، وقد حذّر الرسول ﷺ منها، حيث قال: «لا يدخلُ الجنةَ نَمَّامٌ»، (صحيح مسلم)، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾[1]. فالواجب على المسلم أن يحفظ لسانه عن السيّء من الكلام، ويُحاسب نفسه قبل النطق بالكلام.

قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: "النميمة من الكبائر، وهي حرام بإجماع المسلمين، وقد تظاهرت على تحريمها الدلائل الشرعية من الكتاب والسنة".

والنمام شر عباد الله، روى الإمام أحمد في مسنده من

(١) سورة القلم، آية (١٠-١١).

حديث عبد الرَّحمن بن غنم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَن النبي ﷺ قال: «خيارُ عباد الله الّذين إذا رُؤُوا ذُكِر الله، وشِرَارُ عباد الله المشَّاؤُون بالنَّميمة، المفَرِّقُون بين الأَحبَّةِ، الباغون البرَآءَ العنَت».

قال ابن حجر: "وجه كونه أي (النم) كبيرة ما فيه من الإفساد، وما يترتب عليه من المضار.

آيات في تحريم النميمة:

قال الله تعالى -على وجه الذم-: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٢].

وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[٣]. قيل معنى الهمزة: النمام.

أحاديث من السنة المطهرة تحرم النميمة:

عن عبد اللّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إنّ محمّدا ﷺ قال: «ألا أنبّئكم ما العَضْه؟ هي النّميمة القالة بين النّاس». وإنّ محمّدا ﷺ قال: «إنّ الرّجل يَصدُق حتّى يكتب صِدّيقا. ويكذِب حتّى يكتب كذّابا»، (رواه مسلم)، والعضه الفاحش الغليظ التحريم.

عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّه بلغه أنّ رجلا ينمّ الحديث، فقال حذيفة: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «لا يدخل الجنّة نمّام».

عن ابن عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنّه قال: مرّ النّبيّ ﷺ على قبرين،

(١) سورة القلم، آية (١١).

(٢) سورة ق، آية (١٨).

(٣) سورة الهمزة، آية (١).

فقال: «إنّهما ليعذّبان، وما يعذّبان في كبير». ثمّ قال: «بلى، أمّا أحدهما فكان يسعى بالنّميمة، وأمّا الآخر فكان لا يستتر من بوله».

وقال ﷺ: «إنّ من شرار النّاس من اتقاه النّاس لشره»، والنمام منهم.

وقال ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع» قيل: وما القاطع؟ قال: «قاطع بين النّاس». وهو النمام وقيل: قاطع الرحم.

اقوال السلف في النميمة:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "النمام هو شر خلق الله".

قال ابن حزم: "وإن النميمة لطبع يدل على نتن الأصل، ورداءة الفرع، وفساد الطبع، وخبث النشأة، ولابد لصاحبه من الكذب".

روى وكيع عن أبيه عن عطاء بن السائب قال: "قدمت من مكة فلقيني الشعبي، فقال: يا أبا زيد أطرفنا مما سمعت، قلت: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله ابن سابط يقول: لا يسكن مكة سافك دم، ولا آكل ربا، ولا مشاء بنميم، فعجبت منه حين عدل النميمة بسفك الدماء، وآكل الربا، فقل الشعبي، وما يعجبك من هذا، وهل تُسفك الدماء، وتُركب العِظَام إلا بالنميمة". (أي ترتكب الأمور العظيمة).

قال مصعب بن عمير: "نحن نرى أنّ قبول السّعاية شرٌ من السعاية، لأنّ السعاية دلالة والقبول إجازة، وليس من دل على شيء فأخبر به كمن قَبِله وأجَازه، فاتقوا الساعي فلو كان صادقًا

فـي قولـه لـكان لئيمًـا فـي صدقـه، حيـث لـم يحفـظ الحُرمـة ولـم يسـتُر العورة".

قال الحسن: "من نمَّ إليك نمَّ عليك".

قـال الذهبـي: "كلُّ مـن حُملـت إليـه نميمـة وقيـل لـه: قـال فيك فـلان: كـذا وكـذا؛ لزمـه سـتة أحوال:

الأول: ألا يصدقه لأنه نمام فاسق وهو مردود الخبر.

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله.

الثالـث: أن يُبغضـه فـي اللـه عَزَّوَجَلَّ فإنه بغيض عند اللـه، والبغض في اللـه واجب.

الرابـع: ألا يَظُـن في المنقول عنه السـوء لقولـه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾[1].

الخامـس: ألا يحملـه مـا حُكـي لـه علـى التجسـس والبحـث عـن تحقـق ذلـك مصداقًـا لقولـه تعالـى: " وَلاَ تَجَسَّسُـوا.

السـادس: ألا يرضـى لنفسـه مـا نَهـى النمـامَ عنـه، فـلا يحكـي نميمتـه".

ورُوي عـن عمـر بـن عبـد العزيـز: أنـه دخـل عليه رجـل فذكر له عـن رجـلٍ شـيئًا، فقـال لـه عمـر: "إن شـئت نظرنـا فـي أمـرك فـإن كنـت كاذبًـا فأنـت مـن أهـل هـذه الآيـة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[2]. وإن كنـت صادقًـا فأنـت مـن أهـل هـذه الآيـة:

(١) سورة الحجرات، آية (١٢).

(٢) سورة الحجرات، آية (٦).

﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾[1]، وإن شئت عفونا عنك، فقال: العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدًا".

قال الحسن البصري: "من نَمَّ إِلَيكَ نَمَّ عَلَيكَ".

للشعراء نصيب في الشعر عن النميمة:

قال صالح بن عبد القدوس:

وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقًا ... فَهْوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّه يُتَجَنَّبُ
لا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ ... حُلْوِ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
يُعْطِيْكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلاوَةً ... وَيَرُوغُ مِنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ
يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاثِقٌ ... وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهْوَ الْعَقْرَبُ

وقال غيره:

إِنَّ النَّمِيمَةَ نَارٌ وَيْكَ مُحْرِقَةٌ ... فَفِرَّ عَنْهَا وَجَانِبْ مَنْ تَعَاطَاهَا

وقال آخر:

تَنَحَّ عَنِ النَّمِيمَةِ وَاجْتَنِبْهَا ... فَإِنَّ النَّمَّ يُحْبِطُ كُلَّ أَجْرِ
يُثِيرُ أَخُو النَّمِيمَةِ كُلَّ شَرٍّ ... وَيَكْشِفُ لِلخَلَائِقِ كُلَّ سِرٍّ
وَيَقْتُلُ نَفْسَهُ وَسِوَاهُ ظُلْمًا ... وَلَيْسَ النَّمُّ مِنْ أَفْعَالِ حُرِّ

وقال أبو العتاهية:

مَنْ جَعَلَ النَّمَامَ عَيْنًا هَلَكَا ... مُبْلِغُكَ الشَّرَّ كَبَاغِيهِ لَكَا

(١) سورة القلم، آية (١١).

وقال الكريزي:

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤمَنْ عَقَارِبهُ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَمْ تُؤمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ لا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ جَاءَ؟ وَلا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ

وقال أبو الأسود الدؤلي:

لا تَقْبَلَنَّ نَمِيمَةً بُلِّغْتَهَا وتَحَفَّظنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا
إِنَّ الَّذِي أَهْدَى إِلَيْكَ نَمِيمَةً سَيَنِمُّ عَنْكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

علاج النميمة:

أن يعلم النمام الأمور التالية:

- أن النميمة تؤذيه قبل أن تؤذي غيره، فهي تُذهب حسناته،
- أنه متعرض لسخط الله ومقته وعقابه،
- أن يتذكر الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، فيعينه على أن يحبس لسانه،
- أن يعلم أنه إن حَفِظ لسانه كان ذلك سببًا في دخوله الجنة،
- أن يستحضر أن من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته وفضحه ولو في جوف بيته،
- أن يستحضر أن من يتحدث في الناس وينمّ عنهم اليوم هم خصماؤه يوم القيامة،
- أن يُشغل لسانه ووقته بذكر الله وبما ينفع،

- أن يسعى لمرافقة الصالحين والأخيار.

من مضار النميمة:

- طريق موصّل إلى النّار -والعياذ بالله-،
- تُشعل العداوة بين الناس وتقطع الأرحام،
- دليلٌ على الدّناءةِ والجبن والنّفاق، وعلى سوء الخاتمة -والعياذ بالله-.

نصيحة: اعيذك اخي الكريم ان تكون ممن صفتهم النميمة، كما أن عليك ان تنزه سمعك عن الاستماع للنمام، فهو يوغر قلبك على اصحابك واخوانك، ولربما حَملك على الحقد عليهم، فتبقى مهمومًا مشغول الخاطر، بل يجب عليك أن تأمره بالمعروف وتنهه عن المنكر وتبين له سوء فعله، وأنك لا تسمح في مجلسك بالغيبة او النميمة.

القذف

إن القذف من كبائر الذنوب التي حرمها الله ورسوله، بل هو من السبع الموبقات، ورتب الشارع الحد على القذف في الدنيا والعذاب في الآخرة، والمقصود بالقذف هو الرمي بالزنا، أو اللواط، سواء كان المقذوف رجلًا أو امرأة، ويكون بأن يأتي القاذف بلفظٍ يدل لغة، أو شرعًا، أو عرفًا، على الرمي بالزنا.

آيات تحذر من القذف:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[2].

أحاديث تحذر من القذف:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «اجتنبُوا السَّبع الْموبقات»، قالُوا: يا رسول اللَّه، وما هُن؟ قال: «الشرك باللَّه، والسِّحر، وَقتل النَّفس التي حرم اللَّه إِلّا بالحقِّ، وأَكل الرِّبا، وأَكل مال اليتيم، والتَّولي يوم الزَّحف، وقذف الْمحصَنات الْمؤْمناتِ الْغافلات». (رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «أَتدرون ما المفلِس؟» قالُوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إِن المفلس مِن أُمَّتي يأْتي يوم القيامة بِصلاةٍ، وصيامٍ، وزكاةٍ، ويأْتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأَكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإِن فنيت حسناته قبل أَن يقضى ما عليه، أُخِذَ من خطَاياهُم، فطُرِحت عليه، ثُم طُرح في النار». (رواه مسلم).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ

(١) سورة النور، آية (٤).

(٢) سورة النور، آية (٢٣).

بِالزِّنَا، يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يكُونَ كَمَا قَال»، (رواه البخاري ومسلم).

عقوبة القاذف الدنيوية والأخروية:

توعد الله من يقذف رجلًا أو امرأةً بعقوبات دنيوية واخروية:

- أمر الله بجلد الذين يقذفون العفيفات العاقلات بالزنا، ثم لم يأتوا بأربعة شهداء على ما رموهن بجلدهم ثمانين جلدة. ولا فرق بين كون المقذوف ذكرًا أو أنثى، وإنما استحق القاذف هذه العقوبة صيانة لأعراض المسلمين عن الدنس.
- أن تُرد شهادته، إلا إذا تاب وأصلح.
- أن يكون من الفاسقين، قال تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[١].
- يكون عند الله من الكاذبين، لقوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[٢].
- أنه ملعون في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى: ﴿لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾[٣].
- له عذابٌ عظيم ادخره الله له يوم القيامة، لقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٤].

(١) سورة النور، آية (٤).
(٢) سورة النور، آية (٧).
(٣) سورة النور، آية (٢٣).
(٤) سورة النور، آية (٢٣).

فعلى المسلم أن يحفظ لسانه عن القذف وعن سائر الذنوب، فإن الحد إذا لم يُؤخذ في الدنيا من صاحبه أُخر إلى يوم القيامة.

البلاء موكل بالمنطق

إن الواجب على المسلم العاقل أَن يصون لسانه، فلَا ينطِق إلا بخير، حتَّى لا يقوده لسانه إلى الوقوع في الابتلاء. ولقد ورد بسند حسن عن علي وحذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أَن البلاء موَكَّلٌ بِالقوْل - وفي بعضِ الرِّوايات - أن البلاءَ موَكَّلٌ بالمنطق".

ومن آثار الكلمة الحسنة: لمَّا وقفت حلِيمة السَّعدِية على عبد المطَّلب تسأَله رَضَاع رسول الله ﷺ، قال لها: من أنت؟ قالت: امرأةٌ من بني سعد، قال: فما اسمك؟ قالت: حليمة، فقال: بَخٍ بَخٍ، سَعد وحلم، هاتان خِلَّتَان فيهما غناءُ الدهْر، فكان كما قال.

وورد أَن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، انه لما نزل بكربلاء، سَئلَ عن اِسمها فقيل: كَرْبَلَاء، فقال كربٌ وبلاء، فكان كما قال. كان أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يتمثل بهذا البيت:

احذر لسانك أن يقول فتُبْتلى إنَّ البلاء مُوكَّلٌ بالمنطِقِ

وقال الشاعر:

احفَظْ لسانَك أَن تقول فتُبتلَى إنَّ البلاء مُوكَّلٌ بالمنطِقِ

امثلةٌ تدل على أن القدر موَكَّلٌ بالمنطق:

قوم نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لقد حاقَ بقوم نوحٍ ما استعجلوا به، قال تعالى حاكِيًا عنهم: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[1]. قال ابن كثير: "ذكر الله استعجال قوم نوح العذاب والبلاء موكَّل بالمنطق، فنالهم ما طلبوا مما كانوا يوعدون من العذاب".

اليهود وجرأتهم على الله عَزَّوَجَلَّ:

وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾[2]؛ أي: طُردوا وأُبعدوا عن رحمة الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأن "البلاء موكل بالمنطق"، فهُمْ لمَّا وصفوا اللهَ بالإمساك، طُردوا وأُبعدوا عن رحمته؛ قيل لهم: إذا كان الله عَزَّوَجَلَّ كما قلتم لا يُنفق، فليمنعْكم رحمتَه حتى لا يعطيكم من جُودِه؛ فعُوقبوا بأمرين:

الأول: بتحويل الوصف الَّذي عابوا به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلْيهم بقوله: غُلَّتْ أَيديهم،

الثَّاني: وبإلزامهم بمقتضى قولهم، بإبعادهم عن رحمةِ الله، حتى لا يجدُوا جُود الله وكرمه وفَضْله.

---

(١) سورة هود، آية (٣٢).

(٢) سورة المائدة، آية (٦٤).

فرعون وامرأته:

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[1]، فقال لها فرعون؛ أَمَّا لكِ فَنعم، وأَمَّا لي فلا، أَي: لا حاجة لي به، والبلاء موكَّل بالمنطق، فكان قرَّة عينٍ لها، وعذاب عليه.

النبي ﷺ والأعرابي المريض:

دخل النبي ﷺ على أعرابي يعوده، قال: وكان ﷺ إذا دخل على مريض يعوده قال: لا بأْس، طهور إن شاء اللهُ، فقال له: لا بأْس، طهور إن شاء اللَّه، قال: قلت: طهور؟ كلَّا، بل هي حُمَّى تفور -أَوْ تثور- على شيخ كبير، تزيره القبور، فقال النَّبي ﷺ: فنعم إذن. (رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما). فهذا الأعرابي؛ لما غلب عليه الألم وشِدَّته تفوه بكلام يزيده مرضًا، ولو أنه رضي بما قسمه الله، وانشرح خاطره لدعاء الرسول ﷺ؛ لكان خيرًا له.

رجل يستنكف أن يأكل بيمينه عند النبي ﷺ:

يروى أنَّ رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله، فقال: كُلْ بيَمِينك، قال: لا أَستطيع، قال: لا اسْتَطَعْتَ، ما منعه إلَّا الكبرُ، قال: فما رفعها إلى فيه. (رواه مسلم)، فهو قد ادَّعى أنَّه لا يستطيع أن يَأكل بيمينه، فابتلاه الله، وشلت يَمينه.

يسأل النبي ﷺ سؤالًا لا ينبغي له:

ومن الشواهد أيضًا قصَّة الصَّحابي الذي سأل الرَّسول ﷺ

(١) سورة القصص، آية (٩).

فقال: أنَّ عُوَيمِرًا العَجْلَاني جاء إلى عاصم بن عَدِي الأنصاري، فقال له: يا عاصم، أرأيتَ رجلا وجد مع امرأته رجلًا، أيقتُله فَتقتلونه، أم كيف يفعل؟ سَل لي يا عاصم عن ذلك رسول اللَّه ﷺ، فسأل عاصم عن ذلك رسول اللَّه ﷺ، فكرِهَ رسول الله ﷺ المسائل وعابها، حتى كبُرَ على عاصم ما سمع من رسول اللَّه ﷺ، فلما رجع عاصم إلى أهله، جاء عُويمِر فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسول اللَّه ﷺ؟ فقال عاصم: لم تأْتني بخير، قد كره رسول اللَّه ﷺ المسأَلة التي سأَلته عنها، قال عويمر: واللَّه لا أنتهي حتَّى أسأله عنها، فأقبل عويمر حتَّى أتى رسول اللَّه صلَى الله عليه وسلم وسط الناس، فقال: يا رسول اللَّه أرأيت رجلا وجد مع امرأَتهِ رجلًا، أيَقْتُلُه فَتَقْتُلُونه، أم كيف يفعل؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «قد أنزل اللَّه فيك وفي صاحبتك، فاذهب فأْت بها». قال سَهل: فتَلاعنا؛ وأَنا مع النَّاس عند رسول اللَّه ﷺ، فلمَّا فرغَا، قال عويمر: كذبْتُ عليها يا رسول اللَّه إن أمسكتها، فطَلَقها ثلاثًا، قبل أن يأمرهُ رسول اللَّه ﷺ ، قال ابن شهاب: فكانتْ تلك سُنَّة المُتَلَاعِنَيْنِ. (رواه البخاري).

قال ابن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقًا: "لإرَادته الاطلاع على الحُكم ابتُلِي به، كما يُقال البلاء موَكَّلٌ بالمنطق، ومِن ثمَّ قال: إن الَذي سأَلتك عنه قد ابْتُليت به".

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضا -في سرد فوائد أَحاديث اللّعان-: "وفيه: أَن البلاء موكل بالمنطق، وأَنه إن لم يقع بالنَّاطق وقع بمن له به صلة".

احـذّر نفسـي واخوانـي أن نقـع فـي فـخ كلامٍ تنطبـق علينـا بـه قاعـدة: أن الـكلام مـوَكَّل بالمنطـق، ومنـه - علـى سـبيل المثـال - ان يقـول أحدنـا: انـا قـادر أن افعـل كـذا أو لا افعل كـذا، معتقـدًا قدرته علـى الفعـل او عـدم الفعـل، فقـد يعاقَـبُ مـن اللـه بضـد قوله.

مثالـه حديـثٌ عـن النبـي ﷺ يقـول فيـه: «سَـتكُون فتـنٌ القاعِد فيهـا خيـرٌ مـن القائـم، والقائـمُ فيهـا خيـرٌ مـن الماشـي، والماشـي فيهـا خيـرٌ من السَّـاعي، ومن يُشْـرِفْ لها تَسْتَشْـرِفْهُ، ومـن وَجَد ملْجأً أو معـاذًا فَلْيَعُـذْ بـه»، (رواه البخاري ومسلم)،

وعـن ابـن مسـعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: "ولا تستشـرفوا البليَّـة؛ فإنهـا مُولعـةٌ بمَـن يُشـرِف لهـا، إن البـلاء مولـع بالكَلِـم".

والمعنـى إذا جـاءت الفتنـة فلا يُشـرف لهـا المرء (يتعـرض لها)، ظانًـا بنفسـه انهـا لا تضـره، وانه محصنٌ مـن الفتنة، فإنها تَستَشْـرِفه (تغلبـه وتهلكه).

الحذر من السخرية أو الشماتة بأحد:

فقـد جـاء في حديثٍ حَسـنْ قولـه ﷺ: «لا تُظهر الشَّـماتة لأخيك فيرحمـه اللـه ويبتليـك»، ومن أمثلتـه ما يلي:

الكسائي واليزيدي:

ذكـر الدورقـي قـال: اجتمـع الكسـائي واليزيـدي عنـد هـارون الرشـيد فحضـرت العِشـاء، فقدَّمـوا الكسـائي، فارتجَّ عليه فـي قراءة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1]، فقـال اليزيـدي: قـراءةُ هذه السـورة يُرتجُّ

(١) سورة الكافرون، آية (١).

فيها على قارئ أهل الكوفة! قال: فحضرت الصلاة فقدَّموا اليزيدي فارتج عليه في الحمد (أي: الفاتحة)، فلما سلَّم قال:

احفَظْ لِسانَك لا تقول فتُبْتلَى إنَّ البلاء مُوكَّلٌ بالمنطِقِ

ابن سيرين والإفلاس:

لما أفلَس ابن سِيرِين رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخر حياته قَال: "إني لأعرف الذنب الذي حُمِل عليَّ به الدين ما هو، قلتُ لرجلٍ من أربعين سنة: يا مُفلس".

لا تتمنى إلا الخير:

فكم من امنية بالشرر كانت كما تمناها صاحبها، ومن أمثلته ما يلي:

مجنون ليلى عَمِيَ وصُمَّ:

قال مجنون بني عامر - مجنون ليلي-:

فلو كُنتُ أعمى أخبِط الأرضَ بالعصَا أصمَّ فنادتْني أجبتُ المُناديا

قال الحَمَوي فعمي وصم.

(عيشون) و(المنذر):

ولَّى ابن حفصون - أحد أشهر معارضي سلطة الدولة الأموية في الأندلس - قائدَه عيشون على مدينة (رية)، فسار إليه الأمير المنذر بن محمد ليقاتله، فقال عيشون لأصحابه: "إذا المنذرُ ظفِر بي، فليصلبْني بين خِنزيرٍ وكلب"؛ دلالةً على استهانته به، ويقينه

من الانتصار عليه، فحاصره المنذر حتى عجز أهل مدينة رية مما حلَّ بهم، فسلموا إلى الأمير المنذر عيشون، فوجه به إلى قرطبة، وصلبه وعن يمينه خنزير وعن يساره كلب كما قال.

نصراني تصيبه دعوته:

رُوي أن رجلًا من النصارى -وكان بالمدينة- إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله، قال: «حُرِق الكاذب»، فسقطت في بيته شرارةٌ من نار وهو نائم، فتعلَّقت النارُ بالبيت فأحرقته، وأحرقت ذلك الكافرَ معه؛ فكان عبرةً للخلق، "والبلاء موكل بالمنطق".

الشاعر (المُؤمّل) تصيبه امنيته:

شَفَّ المُؤملَ يومَ الحيرةِ النَّظرُ ليتَ المؤملَ لم يُخلَقْ له بصرُ

ثم انه عمِيَ، فأتاه آتٍ في منامه فقال له: "هذا ما طلبت".

الصحفي (فرح أنطون) تصيبه امنيته:

ضاق الصحفي اللبناني (فرح أنطون) بكثرة التضييق على مقالاته، فكتب في مقالٍ له يومًا:

فيا موتُ زُرْ إن الحياةَ ذميمةٌ ويا نفسُ جِدِّي إن دَهرك هازلُ

فمات في اليوم التالي.

الممثل (أنور وجدي) وتمنيه المرض:

يروي الكاتب (مصطفى أمين) أن الممثل المصري (أنور

وجـدي) قـال يومًـا للممثلـة (زينـب صدقـي) - وكان سـاعتها ممثـلًا صغيـرًا لـم يشـتهر بعـد -: "كـم أتمنـى أن يكـونَ معـي مليـون جنيه! وإن أُصبـتُ بـأي مـرض"، فقالـت لـه زينب صدقـي: "ومـاذا يفيدك المـال وأنـت حينهـا تكـون مريضًـا؟"، فأجابهـا: "سـأنفق بعـضَ هذا المـال علـى المـرض، ثـم أتمتـع بباقـي المـال".

تقـول زوجتـه فـي مذكراتهـا: "فـكان معـه المليـون جنيـه وأكثر؛ ولكـن اللـه ابتـلاه بمرض السـرطان فـي الكبـد، فأنفـق كل ماله، ولم يذهـب المـرض؛ بل بقـي في تعاسـة".

الشعراء وابياتٌ حول المنطق والقدر:

أنشد ابن بهلول يقول:

لا تنطقنَّ بما كَرِهتَ فربما نطَق اللسانُ بحادثٍ فيكونُ

وقال آخر:

لَا تنطقَنَّ بما كرهتَ فربَّما عبثَ اللِّسانُ بِحَادِثٍ فَيَكُون

وقال ثالث:

لا تَمْزَحَنَّ بما كرِهْتَ فَرُبَّمَا ضَرَبَ المُزَاحُ عَلَيْكَ بِالتَّحْقِيقِ

ختامًـا فـإن حُسـن المنطـق وتخيُّـر الكلمـات مـن توفيـق اللـه للعبـد، فقـد ينطـق بأمنياتـه فيكـون لـه مـا تمنـى، مـن خيـرٍ او شـر، اسـأل اللـه التوفيـق لـي ولكـم فـي شـؤننا كلها، انـه على ذلـك قدير وبالإجابـة جديـر.

كلماتٌ اهلكت أصحابها

أُورِد فيما يلي نُبذًا عن بعض من سُجنوا أو عُذبوا بسبب حصائِد السنتهم:

سَجن ونَفي ابن زيدون:

ابن زيدون كان شاعرًا أندلسيًا شهيرًا، وكان يحب ولادة بنت المستكفي. كتب ابن زيدون قصائد حب إلى ولادة، ولكن ولادة كانت تتلاعب بمشاعره وتستغل حبه لتحقيق مصالحها. عندما اكتشف ابن زيدون ذلك، كتب قصيدة يهجو بها ولادة ويفضح أفعالها. نتيجة لذلك، تعرض ابن زيدون للنفي والسجن بسبب كلماته الجارحة.

مقتل عبد الله بن المقفع:

عبد الله بن المقفع كان كاتبًا عربيًا شهيرًا في العصور الإسلامية المبكرة، وكان يُعرف بحكمته وفصاحته. لكن كلماته الصريحة في انتقاد الحاكم المنصور أثارت غضبه عليه، في النهاية أمر المنصور بقتل ابن المقفع بطريقة وحشية نتيجة لتحريضه وكلماته الجارحة.

سجن وتعذيب أبي نواس:

أبو نواس كان شاعرًا عباسيًا مشهورًا، وكان يُعرف بكلماته

الجريئة والساخرة، كتب قصيدة يهجو فيها الخليفة المأمون، فغضب الخليفة وأمر بسجنه. تعرض أبو نواس للاضطهاد والسجن بسبب كلماته الجارحة.

قتل أرتشيبر لأحد النبلاء:

أرتشيبر، ابن حاكم إسكتلندا في العصور الوسطى، تعرض للإهانة والانتقاد العلني من قبل أحد النبلاء أمام جمهور كبير. هذه الكلمات الجارحة أثارت غضب أرتشيبر ووالده، وفي النهاية قرر أرتشيبر الانتقام مما أدى إلى معركة انتهت بمقتل النبيل.

مقتل راسبوتين:

جريجوري راسبوتين كان مُقربًا من العائلة الملكية الروسية، وكان يُعرف بنفوذه الكبير وكلماته المثيرة للجدل. أعداؤه السياسيون استخدموا كلماته ونفوذه ضد العائلة الملكية، مما أدى إلى تدبير مؤامرة لاغتياله. قُتل راسبوتين نتيجة للتحريض والكلمات الجارحة التي أثارت غضب أعدائه.

مقتل الملكة دراغانا:

الملكة دراغانا، زوجة الملك الصربي ميلوتين، كانت تُعرف بكلماتها الجارحة وانتقادها اللاذع للأفراد في البلاط الملكي. أدى هذا السلوك إلى تآمر عدد من النبلاء عليها وقتلها في نهاية المطاف.

مقتل توماس بيكيت:

توماس بيكيت، أسقف كانتربري في العصور الوسطى، كان ينتقد الملك هنري الثاني علنًا ويعارض سياساته. كلمات بيكيت أثارت غضب الملك هنري الثاني، مما أدى إلى أن الملك صرخ بغضب أنه يريد التخلص من بيكيت. نتيجة لذلك، قام بعض الفرسان بقتل بيكيت في كاتدرائية كانتربري.

مقتل جون ويتون:

جون ويتون كان سياسيًا بريطانيًا في القرن الثامن عشر وكان يُعرف بلسانه الحاد وكلماته الجارحة. في إحدى المرات، استخدم ويتون كلماته للإهانة العلنية لأحد خصومه السياسيين. هذه الكلمات أثارت غضب الخصم وقام بتحدي ويتون لمبارزة انتهت بمقتله.

مقتل الملك لويس السادس عشر وماري أنطوانيت:

أثناء الثورة الفرنسية، كانت هناك شائعات وكلمات جارحة موجهة نحو الملكة ماري أنطوانيت. يُقال إن كلماتها البسيطة «دعهم يأكلون الكعك» عندما قيل لها أن الشعب لا يجد الخبز، زادت من غضب الشعب الفرنسي وأدت إلى تصاعد الثورة. في النهاية، أُعدمت ماري أنطوانيت وزوجها الملك لويس السادس عشر.

مقتل يوليوس قيصر:

يوليوس قيصر كان يستخدم كلمات حادة لانتقاد بعض أعضاء

مجلس الشيوخ الروماني. هذه الكلمات أثارت غضب بروتوس وجماعته، مما أدى إلى مؤامرة لاغتيال قيصر. الكلمات الجارحة التي قالها قيصر ساهمت في نهايته المأساوية.

تلك القصص وامثالها تُظهر كيف يمكن للكلمات أن تؤدي إلى نتائج مأساوية إذا لم تُستخدم بحكمة. من المهم أن نتعلم من تلك القصص وغيرها ضبط اللسان والتفكر بالكلام قبل التفوه به.

قصائد قتلت أصحابها

هنـاك قصائـد قُتـل أصحابها بسـببها، حيث انهم لـم يراعوا فيها امانـة الكلمـة بعـدم التعرض لأعـراض النـاس او مكانتهم، او بسـبب انتقاصهم وشـتمهم، فكانـت قصائدهم سـببًا لهلاكهم.

أبو الطيب المتنبي:

وهـو مـن الشـعراء الفحول، ولا يشـق لـه غبار في الشـعر، الا انه قُتـل بسـبب قصيـدةٍ هجـا فيها رجـلًا يدعى (ضبـة بن يزيـد العيني) وأمـه، فقتلـه خـال ضبـة، وهـو (فاتـك بـن ابـي الجهـل)، ومطلـع قصيدتـه التـي قتل بسـببها:

مـــا أنصـــف القـــومُ ضبَّة وأمـــــه الطُرطُبَّـــــةْ
فـــلا بمن مـــات فخـــرٌ ولا بمـــن عـــاش رَغبـــةْ

السُليك بن السُلَكة:

وكان مـن الشـعراء الصعاليـك، وقـد اعتـدى علـى امـرأة مـن خثعـم، فهددتـه بقومهـا، فقـال ابيـاتَ هجاءٍ فـي قبيلة خثعـم، فلحق بـه رجـلان مـن خثعـم فقتلـه أحدهمـا، وهـذان بيتـان ممـا قـال:

تهددني كي احذر العام خثعمًا وقد علمتْ أنى امرؤ غير مُسلم
وما خثـــعمٌ الا لئـــامٌ ارقـــة الى الذل فالاسحاق تنمي وتنتمي

طَرفَة بن العَبْد:

الشاعر المعروف صاحب المعلقة المشهورة التي مطلعها: لخولة اطلال ببرقة ثهمد.. اما القصيدة التي قتلته فهجا فيها الملك (عمرو بن هند) ، ومن ابيات القصيدة:

فليتَ لنا مَكانَ المَلكِ عَمْرِو رَغُوثًا حَولَ قُبَّتِنا تخور
مِنَ الزَّمِرَاتِ، اسْبَلَ قادمها وضَرَّتُهَا مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

يقول: يا ليت لنا نعجة تدر اللبن بدلًا من الملك عمرو، فأرسل اليه الملك من قتله.

شعراء قتلتهم اشعارهم:

الاعشى الهمداني:

قتله الحجاج بن يوسف الثقفي، لأبيات هجاء قالها فيه.

صالح بن عبد القدوس:

قتله الخليفة العباسي المهدي، لشعرٍ قاله ينتقصُ فيه من مقام النبي ﷺ .

حماد عجرد:

قتله محمد بن سليمان، وكان قد شبب بأخته في ابياتٍ له، ثم انه هجا سليمان لاحقًا، فأرسل له محمد من يقتله، فقتله وكان ذلك في زمن الخليفة ابي جعفر المنصور.

دِعْبل الخزاعي:

قتله رجل يدعى مالك بن طوق بعد ان هجاه دعبل بقصيدة.

بشار بن برد:

قتله الخليفة المهدي لما هجاه بأبياتٍ شنيعة.

وضاح اليمن:

قتله الخليفة الوليد بن عبد الملك بان وُضع في صندوقٍ ودُفن حيًا، وذلك لأنه قال ابياتًا يتغزل فيها بأم البنين زوجة الوليد.

هُدْبة بن خَشرم وزيادةَ بن زيد:

كلاهما شاعر وقد كان ان قتل هدبةُ زيادةَ لشعرٍ هجاه فيه، ثم ان أولياء دم زيادة طالبوا بالقصاص فقُتل هدبةُ قصاصًا.

علي بن جبلة العكوك:

وهو شاعر على زمن المأمون، وقد قتله لشعرٍ قاله وفيه كفر.

وهكذا نجد ان الشعر -وهو من جنس الكلام- قد يوقع صاحبه في التهلكة، وذلك مرجعه كله لعدم ضبط اللسان بضوابطه، واطلاقه في اعراض الناس.

كيف تحفظ لسانك

يكون حفظ اللسان بعدة أمور منها:

تقوى الله:

فيجب على المسلم استشعار مراقبة الله له؛ حيث قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾[1]، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[2]، فاذا وعى المسلم ذلك واستشعره اعانه على تقوى الله عَزَّوَجَلَّ، وحفظ لسانه، والتخلّق بآداب أهل الإيمان. فالمتَّقون هم الذين يحفظون ألسنتهم؛ يقول الله عَزَّوَجَلَّ في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[3]، وجاء في مدح أولياء الله أيضًا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[4].

محاسبة النفس:

فعلى المسلم ان يعتاد على محاسبة نفسه على ما قامت به من اقوال او أفعال لا ترضي ربه؛ فيحاسب نفسه على الكلمة التي تكلّم بها في مجلسٍ ما، والندم والتوبة والرجوع الى الله

---

(١) سورة الزخرف، آية (٨٠).

(٢) سورة ق، آية (١٨).

(٣) سورة الأحزاب، آية (٧٠).

(٤) سورة المؤمنون، آية (٣).

والاستغفار عن سيء ما بدر منه من كلام، وتعويد النفس على الكلام الأفضل والاحسن في المرات القادمة.

الصحبة الصالحة:

فعليه مصاحبة الصالحين ومن يُعينه على الأخلاق الحسنة والكلام الطيّب، اما مصاحبة المبتذلين في اقوالهم واخلاقهم -فلا شك- انه سيتأثر بأخلاقهم وبألفاظهم. فالأخلاق السيئة كالأمراض تعدي الإنسان بالمخالطة، وأما مجالسة الصَّالحين ففيه حمايةٌ من تلك الأمراض.

التمهل قبل التلفظ بالكلام:

حري بالمسلم التفكير في الكلام قبل التكلّم به، فإن كان ممّا ينفع وبه مصلحة تكلم به، وإن كان يضره او يضر غيره امسك عنه، فان شك افي كلامه ضرر ام لا فتركه أولى.

يتخذ عهدًا ان لا يتكلم الا بالطيب:

وهذا مما يعينه على تجنب آفات اللسان، باتخاذ عهدٍ على نفسه بأن لا يتكلم الا بالكلام الطيب الحسن، فالجدير بالمسلم أن يُعوّد لسانه على ذكر الله تعالى، واستغفاره، والتحدّث بالكلام الطيب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتّى يصبح ذلك من عاداته.

الدعاء والاستعانة بالله:

تعد الاستعانة بالله عَزَّوَجَلَّ بالدعاء من أهمّ وانجح واقوى ما

يعين المسلم على كل اموره ومتطلباته، فيستعن بالله ويطلب منه أن يحفظ لسانه عن كل ما لا يُرضيه. قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[١].

تذكر خطورة ان يشهد عليه لسانه:

فقد من الله على الانسان بأن خلق له اللسان، فهو نعمةٌ عظيمة من الله، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾[٢]، ويستحضر دومًا انه ان استعمله فيما لا يرضي الله فقد يشهد عليه بالكلام الذي تفوه به، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣].

الإكثار من ذكر الله:

فمن عرف عظمة الله وأكثر من ذكره؛ ففيه حفظٌ للسانه عن فاحش القول والغيبة والنميمة والكذب وقول ما لا ينفع، فذكر الله عَزَّوَجَلَّ يجعل الإنسان مطمئنًا فرحًا مستبشرًا، قال تعال: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٤]، ويقول ﷺ: «مَثَلُ الذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والذي لا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّت»، (صحيح البخاري).

(١) سورة البقرة، آية (١٨٦).
(٢) سورة البلد، آية (٨).
(٣) سورة النور، آية (٢٤).
(٤) سورة الرعد، آية (٢٨).

فوائد حفظ اللسان

أهمية حفظ اللسان في الإسلام تظهر في أنّ الله -تعالى- قد عظّم أمر الكلام، وجعل له ملائكة تكتب ما يُقال، فقد قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1]، فاللسان -هذه المضغة الضئيلة- إمّا أن ترفع صاحبها لأعلى الدرجات، أو تكبّه في جهنم، فقد قال رسول الله ﷺ: «وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»، (حسنه الالباني)، ومن فوائد حفظ اللسان، ما نبيّنه فيما يأتي:

السعادة في الدنيا:

إذا لزم الإنسان الصمت عن المحرمات، وصان لسانه عن المعصية، يزرع الله عَزَّوَجَلَّ في قلبه الطمأنينة والرضا. وإنّ حُسن الكلام من علامات الإيمان، فقد قال رسول الله ﷺ: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليقُلْ خيرًا، أو ليصمُتْ»، (رواه البخاري ومسلم).

سببٌ لنيل مرضاة الله تعالى ودخول الجنة:

فحفظ اللسان يزيد من حكمة المسلم، لما له من أثر في

(١) سورة ق، آية (١٧ - ١٨).

التفكير بالكلام قبل التلفظ به. فلا يقول الا ما يرضي ربه، فيكون سببًا لدخول الجنة.

يحمي نفسه من عداوات الآخرين:

فان من يحفظ لسانه عن الوقوع في أعراض الناس وسبهم وشتمهم؛ لم يسبّوه ولم يشتموه، ويكون بذلك قد حمى نفسه من عداوتهم، وكما قيل في المثل الشهير: "لسانك حصانك، إن صنته صانك وإن خنته خانك"، فكم من رقبة قُطعت بجرأة لسان، وسبْق قول، ورحم الله صاحب المثل القائل: "رُبّ كلمة قالت لصاحبها دعني".

النجاة في الآخرة:

اللّسان إمّا أن يكون طريقًا إلى الجنة، أو يكون طريقًا إلى النار، فلتنظر أي الطريقين أنت سالك، وراقب الله عَزَّوَجَلَّ في كل أحوالك، فقد قال رسول الله ﷺ: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ». (صحيح البخاري). وإنّ كلمة التوحيد التي يدخل بها المرء الى الإسلام، ما هي إلا كلمة، كذلك القرآن الكريم على قدر جلاله وعظمته هو كلام، كذلك الذكر كلام، ولأجل ذلك كان اللّسان هو قائد الأعضاء ومُسيّرها. فقد قال رسول الله ﷺ: «إذا أصبَحَ ابنُ آدَمَ، فإنَّ أعْضاءَه تُكفِّرُ لِلِّسانِ؛ تقول: اتَّقِ اللهَ فينا؛ فإنَّك إنِ استَقَمتَ استَقَمْنا، وإنِ اعوَجَجْتَ اعوَجَجْنا»، (حسنه الالباني).

حفظ الأوقات فيما يجلب الخير:

يهدر غير الموفقين من الناس أوقاتًا طويلة في النقاشات والخلافات، ويهتمّون بمراقبة الناس وتتبع اخبارهم واقوالهم، فينشغلون طيلة وقتهم بقيلٍ وقال، وقد حذّر رسول الله ﷺ من هذا السلوك، فقال: «إنَّ اللَّهَ حَرَّمَ علَيْكُم عُقُوقَ الأُمَّهاتِ، ومَنْعًا وهاتِ، ووَأْدَ البَناتِ، وكَرِهَ لَكُمْ: قيلَ وقالَ، وكَثْرَةَ السُّؤالِ، وإضاعَةَ المالِ». (صحيح ابن حبان).

وإنّ فحش الكلام يؤثر على صاحبه في المقام الأول فحسب، كما انه يفضي للنزاع والخلاف، فكم من أوقات تهدر في الإصلاح بين المتخاصمين من قبل الساعين في الصلح، واعلم حفظك الله أن اللسان تبعٌ للقلب فهو يغرف مما فيه، كما ان استقامة اللسان استقامة لبقية الجوارح، نسأل الله صلاح قلبونا واستقامة السنتنا.

حفظ اللسان صيانةٌ للدين:

إن حفظ ألسنتنا ليس فقط من أجل كف أذانا عن المسلمين وأعراضهم وأخبارهم، وإنما فيه صيانةٌ لديننا وحفظٌ لحسناتنا، فقد جاء في الحديث الشريف -مما ذكر سابقًا-: « مِنْ حُسن إسلام المرء تَركُه ما لا يعنيه»، (حديث حسن رواه الترمذي). ومن المعلوم أن جبالًا من الحسنات قد تأتي للمرء يوم القيامة من الذين تحدثوا عنه وخاضوا فيه، وكذلك جبالًا من الحسنات قد تؤخذ منه وتوضع في ميزان من اغتابهم او تحدث فيهم بالسوء، فالحذر الحذر من ذلك.

مظاهر حفظ اللسان

حفظ اللِّسان عن الغيبة والنَّميمة:

والغيبة هي ذكر المرء بما يكرهه، سواء كان فيه ما ذُكر به ام لم يكن، وتكون الغيبة بذكر كل ما يتعلق بالشَّخص المغتاب، كدينه أو نفسه أو خَلقه أو خُلُقه أو ماله أو ولده أو زوجه أو خادمه أو ثوبه أو حركته أو غير ذلك ممَّا يخصُّه، وسواءً كانت الغيبة بالكلام أو بالإشارة أو بالرمز أو اللَّمز أو الكتابة، أو بالتقليد كالمشية ونحوه، وكلُّ ما يفهم عن الشَّخص المغتاب. وقد تكون الغيبة بالدُّعاء كقولهم: فلان؛ الله يعافينا، ويتوب علينا، او أصلحه الله ونحوه.

اما النَّميمة فان مقصدها الإفساد بين النَّاس، كنقل كلام فلان لفلان بالسوء. وخطر الغيبة والنميمة عظيم وعاقبتهما وخيمة، ومن أراد السَّلامة فعليه تجنُّب مجالس الغيبة والنَّميمة وعدم الخوض في مثل هذه الأحاديث، وعليه بحفظ لسانه من الوقوع في

حفظ اللِّسان عن كثرة الحلف عامة والحلف بغير الله خاصة:

حيث نهى النبيُّ ﷺ عن الحلف بكلِّ أنواعه، وقد بيَّن ذلك في الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قوله: «مَن كانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ أوْ لِيَصْمُتْ» صحيح البخاري، ونهى عن الحلف بالأمانة، أو اليمين الغموس، أو اليمين الكاذب. ونهى الله

عَزَّوَجَلَّ عن الحلف عامة الا للضرورة فقال: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾.

حفظ اللِّسان عن الكذب والوعد الكاذب:

الكذب من الكبائر، ويسقط عدالة الرَّجل والثِّقة بكلامه إن اتَّصف به، فمن أراد تجنُّب الكذب فلينظر إلى حال الكذابين بين النَّاس ونظرتهم لمن يكذب وكرههم لحديثه، وقبل ذلك يسقط من عين الله ويكتب من الكذابين، وقد ورد عن النبي ﷺ قوله: «ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»، (متفق عليه).

حفظ اللِّسان عن السَّب والشَّتم:

نهى القرآن الكريم عن سبِّ المسلم أو لعنه، كذلك نهى عن التَّنابز بالألقاب كما ورد سابقًا في الآيات الكريمة، كما وقد ورد ذلك في الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قوله: «سِبابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ»، (صحيح موقوف، الالباني).

والخلاصة: ان حفظ اللسان يكون بالامتناع عن قول الحرام، والابتعاد عن قول ما لا فائدة فيه، فان عاقبة إطلاق اللسان وخيمة. وتتجلى مظاهر حفظ اللسان بعدم سبِّ الآخرين وترك الكذب والغيبة والنميمة وقول الوزر وغيرها من الأمور المحرمة.

(١) سورة المائدة، آية (٨٩).

أثر حفظ اللسان على الفرد والمجتمع

يعود حفظ اللسان على الفرد والمجتمع بالعديد من الفوائد والآثار النافعة، فمن الفوائد التي تعود على الفرد نذكر منها ما يأتي:

فوائد حفظ اللسان على الفرد:

الفوز برضا الله:

القرآن الكريم والسنة النبوية يحثان المسلمين على حفظ ألسنتهم وتجنب الكلام الباطل، وفي امتثال لذلك نيل لرضى الله..

تحقيق تقوى الله:

حفظ اللسان يعزز من مراقبة الله في كل كلمة تُقال، وفي ذلك تحقيق لتقوى الفرد لله.

حماية الفرد من الذنوب:

الكلمات التي نتفوه بها قد تكون سببًا في وقوعنا في الذنوب، مثل الغيبة والنميمة والكذب، وحفظ اللسان يساعد في تجنب هذه الذنوب ويحمي الفرد من عقاب الله.

تحسين الصحة النفسية والمزاجية للفرد:

الكلمات الطيبة تساعد في تقليل التوتر والقلق عند المتكلم،

بينما الكلمات السلبية قد تزيد من الضغط النفسي وتسبب الاكتئاب. حفظ اللسان يعزز من السلام الداخلي والراحة النفسية.

كسب احترام الآخرين للفرد:

الشخص الذي يحفظ لسانه ويتحدث بأدب واحترام يكتسب احترام الآخرين وتقديرهم. الناس يميلون إلى احترام وتقدير الشخص الذي يستخدم الكلمات الطيبة ويتجنب الانتقاد الجارح والتعليقات السلبية.

الحماية من الوقوع بالفتن والخصومات:

حرص من يَحفظ كلامه على الكلام الطيِّب، واستثمار اللسان بما هو نافعٌ، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتقول العرب في أمثالها: "مقتل الرجل بين فكيه".

زيادة الأجر والثواب من الله:

الكلمة الطيبة تُعتبر من الأعمال الصالحة التي يُثاب عليها الإنسان.

تحقيق السلام الداخلي للفرد:

الصمت في مواقف الغضب أو الأذى يعزز من السلام الداخلي ويجنب الفرد الشعور بالندم على الكلام الذي قد يسبب الأذى للآخرين.

النمو الروحي والأخلاقي للفرد:

حفـظ اللسـان يُعتبر مـن الفضائـل الأخلاقية التي تعـزز من نمو الفـرد الروحي والأخلاقي.

تعزيز الطهارة القلبية للفرد:

حفظ اللسان يعزز من طهارة القلب ويبعده عن الحقد والحسد والبغضاء.

حفظ اللسان يزيد من حكمة الفرد:

حيث أنّ الضابط الأساسـي لحفظ اللسـان هو عدم التسـرع في الـكلام، والتدبّـر والتفكُّـر قبل إخراج الكلمـة، لذلك عندمـا يَقلّ كلام الفـرد وعندمـا يمتنـع عـن الـكلام الـذي لا حاجـة للمتكلـم بـه فـإنّ ذلـك يزيد مـن حكمتـه واتزانه.

استقامة جوارح الفرد:

حيـث قيـل قديمًـا: "اللسـان قـوام البـدن، فـإذا اسـتقام اللسـان اسـتقامت الجـوارح، وإذا اضطـرب اللسـان مـن لم يقُم لـهُ جارحة".

فوائد حفظ اللسان على المجتمع:

تعزيز الوحدة والتلاحم:

حفـظ اللسـان واسـتخدام الكلمـات الطيبـة يُعـززان مـن روح الوحـدة والتلاحـم بيـن أفـراد المجتمـع. الكلمـة الطيبـة تُسـهم فـي تقويـة العلاقـات الاجتماعيـة وتجعـل النـاس يتعاونـون مـع بعضهـم البعـض بـروح مـن المحبـة والتفاهـم.

تقليل النزاعات والصراعات:

الكلمات السلبية يمكن أن تؤدي إلى النزاعات والصراعات بين الناس، وحفظ اللسان وتجنب الكلام الجارح يُساهم في تقليل التوتر والخلافات، مما يعزز من بيئة السلم والأمان في المجتمع.

نشر الحب والتسامح:

حفظ اللسان واستخدام الكلمات الطيبة يُسهم في نشر الحب والتسامح بين أفراد المجتمع. عندما يتحدث الناس بكلمات احترام وتقدير، يشعر الجميع بالأمان والراحة، مما يُسهم في بناء مجتمع متماسك ومتعاون.

تعزيز العدالة والمساواة:

الكلمات الطيبة تُساهم في نشر قيم العدالة والمساواة في المجتمع، فعندما يتحدث الأفراد بكلمات تحترم حقوق الآخرين وكرامتهم، يُصبح المجتمع أكثر عدالة وتسامحًا.

تعزيز التنمية الاجتماعية:

حفظ اللسان واستخدام الكلمات الطيبة يُسهم في تعزيز التنمية الاجتماعية فالكلمات الإيجابية تُحفّز الأفراد على المشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية والعمل التطوعي، مما يُعزز من تطور المجتمع وازدهاره.

بناء ثقافة الاحترام:

الكلمات الطيبة تُساهم في بناء ثقافة الاحترام والتقدير في

المجتمع، فعندما يُحترم الأفراد في كلامهم وتعاملاتهم اليومية، يُصبح المجتمع أكثر توافقًا وسلامًا.

تعزيز الأمن الاجتماعي:

حفظ اللسان يُسهم في تعزيز الأمن الاجتماعي، فالكلمات الطيبة تُقلل من التوترات والنزاعات وتُساهم في بناء مجتمع آمن ومستقر، حيث يشعر الجميع بالأمان والراحة.

نشر السعادة والتفاؤل:

الكلمات الطيبة تُسهم في نشر السعادة والتفاؤل بين أفراد المجتمع، فعندما يتحدث الناس بكلمات مشجعة وإيجابية، يشعر الجميع بالسعادة والأمل، مما يُسهم في تحسين جودة الحياة وزيادة الرضا العام.

تعزيز التواصل الفعال:

حفظ اللسان واستخدام الكلمات الطيبة يُسهم في تعزيز التواصل الفعال بين أفراد المجتمع. التواصل الجيد يُعزز من فهم الآخرين والتفاهم بينهم، مما يُسهم في حل المشكلات بطرق سلمية وبناءة.

تعزيز التربية الأخلاقية:

حفظ اللسان واستخدام الكلمات الطيبة يُسهم في تعزيز التربية الأخلاقية للأجيال القادمة، فعندما يشب الأطفال في بيئة تسودها الكلمات الطيبة والاحترام، يتعلمون قيمة الاحترام

والأخلاق الحميدة، مما يُعزز من بناء جيل صالح يسهم في تطوير المجتمع.

تجنب الفتنة والنزاعات:

الكلام غير المحسوب يمكن أن يؤدي إلى الفتنة والنزاعات بين الناس. حفظ اللسان يساعد في تجنب إثارة الفتن والنزاعات والحفاظ على وحدة المجتمع.

حفظ الأوقات فيما يجلب مصلحة الناس:

فإنّ كثرة الاشتغال بالمشاجرات والخلافات، وتّتبع أقوال الآخرين ليس له منفعة للفرد بل فيه خسران وضياع للأوقات التي يمكن للمرء أن يستثمرها في خدمة دينه ودنياه.

تحسين العلاقات الاجتماعية:

الكلمات الطيبة والتشجيعية تعزز من الروابط الاجتماعية وتبني جسورًا من الثقة والتفاهم بين الأفراد. حفظ اللسان يساهم في نشر الحب والسلام بين الناس ويقلل من النزاعات والخلافات.

حفظ اللسان له تأثير إيجابي كبير على المجتمع. من خلال حفظ اللسان واستخدام الكلمات الطيبة، يمكننا بناء مجتمع متماسك، متسامح، ومتعاون يسوده الحب والسلام والأمان. دعونا نسعى جميعًا لنشر الكلمة الطيبة والابتعاد عن الكلام الذي قد يسبب الأذى للآخرين، فنحن مسؤولون عن كلماتنا وأفعالنا أمام الله.

خاتمة

ختامًا أقول:

ان حفظ اللسان عبادةٌ من اجل وأعظم العبادات إذا نوى المسلم التقرب بها لله، فهي مفتاح لكل خير؛ من صفاء الروح وسلامة الظاهر والباطن، والتلذذ بالعبادات، والسلامة من الذنوب والسيئات، وهي سلمٌ يرتقي به المسلم المراتب العلا حسن الخلق ومحبة الله والناس.

ان حفظ اللسان من أكثر الأمور التي تحتاج ال مجاهدةٍ وصبر وتذكير، فينبغي على المسلم ان يراقب كلماته ويحاسب نفسه عليها بشدة وحزم، وألّا يسمح لنفسه بالتلفظ بأي كلام غير مفيد، أو الخوض في أعراض الناس.

ان في حفظ اللسان اتباع لسنة النبي الهادي البشير ﷺ ، كما أن حفظ اللسان يحفظ للإنسان هيبته وكرامته؛ لأن من يكثر كلامه يكثر سقطه، ومن يكثر سقطه تقل هيبته وتسقط مروءته.

ومن الأسباب المعينة على حفظ اللسان؛ الإكثار من الاستغفار وذكر الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول ﷺ ، وأن يعوّد نفسه ألّا يقول إلا الخير والحق، وألا يجلس في مجالس النميمة ونقل الكلام، وألا يتلفظ بأي سوء في حق أحد مهما كان.

ينبغي على كلِّ مسلمٍ مكلَّفٍ أن يحفظ لسانه عن الكلام بشكلٍ عام، إلَّا ما كان فيه مصلحةً وخير؛ لأنَّ كثرة الكلام الحلال قد تجرُّ إلى الحرام أو المكروه، وعليه فإنَّ حكم حفظ اللِّسان الوجوب، فما من شيءٍ إلَّا ويُحصى على الإنسان ويُحاسب عليه.

واخيرًا أقول: ان حفظ اللسان ليس مجرد فضيلة أخلاقية، بل هو ضرورة لتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة. بالاهتمام بكلماتنا والحرص على استخدامها بحكمة، يمكننا بناء حياةٍ أفضل لأنفسنا ولمن حولنا، وخلق بيئة إيجابية ومجتمع مزدهر.

اللهم انعم علينا بسترك في الدنيا والآخرة، اللهم أصلح لنا النية والذرية والأزواج، اللهم اجعلنا هداة مهتدين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

المراجع

- القرآن الكريم
- دروس للشيخ صالح المغامسي،
- دروس الشيخ عائض القرني،
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري،
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم،
- دروس للشيخ إبراهيم الدويش،
- عبد المحسن القاسم، خطوات إلى السعادة،
- محمد الرومي، ثقة المسلم بالله في ضوء الكتاب والسنة،
- أزهري أحمد، هل تفقدت قلبك،
- أحمد حطيبة، شرح الترغيب والترهيب للمنذري،
- محمود الخزندار، هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقا،
- ابن سلام، الأمثال لابن سلام،
- العسكري، جمهرة الأمثال،
- راشد العبد، الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية،
- ماجد إسلام البنكاني، حفظ اللسان والتحذير من الغيبة والبهتان،
- عبد القادر دهمان، آفات اللسان وسبل الوقاية والعلاج منها،

- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين،
- سعيد علي بن وهف القحطاني، آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة،
- محمد نصر الدين محمد عويضة، كتاب الضياء اللامع من صحيح الكتب الستة وصحيح الجامع،
- أبو حامد الغزالي، كتاب بداية الهداية،
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، لمحمد المرزباني،
- شهاب الدين العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،
- ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود،
- ابن العربي، أحكام القرآن،
- أبو عبد الله بن عسكر وأبو بكر بن خميس، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار،
- ياقوت الحموي، معجم الأدباء.

رياض خليل المقيد

- نشأ وترعرع في مدينة المجمعة، كما درس بها الابتدائية، ثم انتقل الى مدينة الرياض فدرس بها المرحلتين المتوسطة والثانوية.
- التحق بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود فحصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في الهندسة المدنية عام ١٤١١هـ.
- حاصل على الدكتوراة الفخرية من مركز التحكيم العربي الدولي ومعهد الإدارة الدولية،
- سفير النوايا الحسنة من شركة التحكيم العربي الدولي.
- عضو شرف نادي (إقرأ) الذي يرأسه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الإله ابن عبد الرحمن بن ناصر آل سعود.
- يعمل حالياً نائب مدير شركة قمة الأعمال.

من مؤلفاته:

(أدب التغافل)، (صنوان)، (شجرة الياسمين)، (روّض الوحش)، (باختصار)، (الذين يحبهم الله والذين لا يحبهم الله)، (قيد الاوابد)، (صيد الفرائد)، (البراعم الندية). كما أن له عدة كتب تحت الطبع في مجالات ثقافية وادبية وفكرية متنوعة.